سلسلة كتاب العروسة

7

كيف تبدئين حياتك الزوجية بنجاح

بالحب تكسبين

علاقاتك الجديدة

حماتك ، أقارب الزوج

عبد الرحمن

رشا عبد السميع

٢١٠.٤
ع ر ب

١٨٠٢٦

سلسلة شنطة العروسة [٦]

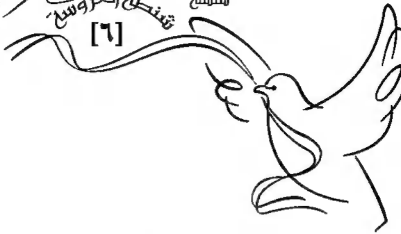

بالحب تكسبين علاقاتك الجديدة

زوجك.. حماتك.. وأقارب الزوج

أ. رشا عبد السميع

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى للناشر
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع: ٢٠١١/٢٧٥٣
الترقيم الدولي:
977-255-302-3

تمت مراجعة المادة العلمية
بمركز أشرقت لتنمية المرأة
٩١ ش أحمد شوقي - أبراج الأشراف -
مصطفى كامل - الإسكندرية
ت: ٠٣٥٤١١٣٤٢ - ٠٣٥٤٢١٣٢١ -
٠١٠٤٦٣٢٠٠٨ - ٠١٤٣٨١١٠٨٦

الصحوة
ALSAHOH
للنشر والتوزيع
٥ عطفة فريد - من شارع مجلس
الشعب - السيدة زينب
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٣٩٣٧٧١٨
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٣٩٣٧٧٦٧
daralsahoh@gmail.com

إهداء

إلى الزهرة الرقيقة الجميلة

إلى الزوجة الودودة الولودة

إلى أم المستقبل

أقدم إليك باقة من ورد.. فإذا كنت ذكية

اقتربى بحذر لتشمى أطيب ريح.. وتتمتعى بأبهى ألوان

وتذوبى فى أجمل عبير..

ولتنضمى إلينا

رشا،،

المقدمة

بعد إقبال كل فتاة على مشروع إقامة حياة زوجية هو أكبر مشروع تخوضه فى حياتها، وهو كأى مشروع يحتاج إلى تخطيط جيد حتى يحقق النجاح المطلوب، وقد تتعجب الفتاة لفكرة التخطيط للزواج لكن فى حقيقة الأمر أن الفتاة تقوم بهذا التخطيط والإعداد للزواج ولكن من زاوية واحدة فقط، وهو إعداد ما يلزم بيتها من مفروشات وأكواب وأوان وما يلزمها هى من ملابس وأدوات وقد يبذل لهذا الأمر الكثير من المال وأيضًا الكثير من الجهد، وما تقوم به الفتاة هنا هو جزء من التخطيط، ولكنه محدود ومقصور على ناحية ربما لا تأتى فى أولوية مسببات نجاح مشروع الزواج، ولكن نجاح وتميز الفتاة فى مشروع حياتها يحتاج إلى كثير من الجهد والمثابرة، وكذلك إلى العلم بكثير من الأمور لتحديد هدفها من مشروع زواجها، وكيفية اختيارها لشريك حياتها، وطبيعة شريك حياتها وكيفية التعامل معه وكذلك أسرة الزوج والحياة معها واكتساب ودها، والمشاكل الزوجية وكيفية احتوائها، والعلاقة الحميمة والحوار الزوجى والصحة الإنجابية والفقه الشرعى فى أمور الزواج.

كلها أمور الجهل بها حتمًا يؤدى إلى المشاكل، وعدم المسارعة من قبل الفتاة لمعرفتها وتعلمها يجعلها كمن يتقدم إلى عمل ما بدون مؤهلات

فتقل فرص نجاحه فى العمل، وكذلك تنعدم فرص تميزها فيه، ثم الأمور الأخرى التى تعزف الكثير من الفتيات عن تعلمها بحجة أنها ستتعلمها فى بيت الزوجية أو أن هذه أمور بسيطة ويسهل تعلمها مثل فنون الطهى وإدارة المنزل والديكور والماكياج، كذلك بعض المعلومات الصحية التى حتمًا ستحتاج لمعرفتها قبل زواجها والتى تؤدى إلى تميزها وإدارتها لحياتها الزوجية بشكل ناجح.

وقد تخطىء كثير من الفتيات فى اللجوء لبعض الأقارب والصديقات لمعرفة واكتساب هذه الخبرات وخصوصًا فيما يخص فهم الشخصيات والتعامل مع أسرة الزوج حيث يقدم الناصح نصيحته من خلال تجربته الشخصية ومع ما لهذه التجارب من مصداقية وأهمية إلا أنها ليست قائمة على أساس علمى صحيح، لذا ينبغى للفتاة أن تتلقاها بحذر محاط بمعرفة الفوارق والخصوصيات حتى لا تقع فى مشكلة بدلاً من تجنبها، لذلك ننصح دائمًا بالرجوع إلى أهل الرأى والعلم.

ومن هذا المنطلق أتت فكرة هذه المجموعة المنتقاة من الكتب التى أُعدت على يد نخبة من المتخصصين القائمين على إعداد برنامج آدم وحواء وهو برنامج متكامل للفتيات المقبلات على الزواج، وهذه المجموعة من الكتب هى عبارة عن نتاج ورشة عمل هذا البرنامج والذى شرف مركز أشرقت لتنمية المرأة برعايته وتقديمه لفتياتنا.

وهذه المجموعة تجمع ما بين العلوم والخبرة فى جميع احتياجات الفتاة فى مشروعها المستقبلى والتخطيط له .

وقد تنوعت المجموعة لتشمل:

١- الخطوبة (نجاح البداية = حياة أفضل) جـ١ .

٢- جمال الحور (طرق العناية بالشعر والجسم والبشرة) جـ٢ .

٣- شياكة وأناقة (دليلك نحو مظهر مثالى) جـ٣ .

٤- صحة ورشاقة (تغيرات الجسم بعد الزواج - السعرات الحرارية - السمنة - النحافة) جـ٤ .

٥- بطعم العسل (العلاقة الحميمة بمفهومها الشامل) جـ٥ .

٦- بالحب تكسبين علاقاتك الجديدة (زوجك- حماتك - وأقارب الزوج) جـ٦ .

٧- مهارة وشطارة (دليلك إلى عالم الطبخ اللذيذ) جـ٧ .

وهى مجموعة متنوعة لتستفيدى منها فى حياتك ومشروع عمرك لتفوزى بسعادة دائمة فى حياتك الزوجية .

وسيصدر قريبًا استكمالاً لهذه المجموعة كتب أخرى تلقى الضوء على جوانب أكثر من اهتمامات العروسة .

ونحن إذ نسأل الله السداد والتوفيق وجعل هذا العمل المتواضع فى ميزان حسنات كل من قام عليه ونخص بالشكر هنا عرفانًا بالجميل «أ. جمال ماضى/ أ. شاكر فودة» لما بذلوه من جهد لإخراج هذه المجموعة.

مراجعة وتدقيق
ورشة عمل برنامج آدم وحواء
مديرتا الورشة
د. إيمان سليمان/ أ. منى جمعة
الإسكندرية

للتواصل معنا:
Face book/e-mail: Ashrakat2005@gmail.com

رسالة من زوج سعيد

كل زوج يريد من زوجته أن تكون زوجة ذكية فى كل شىء فى التفكير فى التصرف فى المواقف الصعبة، فى الشئون المالية وهو فى ذلك يرجو مثالية ربما لا تكون فى الواقع ولكنهما يتمنينان أن يكون ذلك الذكاء واقعيًا، وهو أيضًا يريد فيها الذكاء النفسى الذى يولد صفو علاقة عاطفية ربما تكون موجودة أو ربما يساعد ذلك الذكاء على ولادتها وإيجادها.

المهم أن الزوجة هى محور البيت إن اتسمت بالذكاء والذكاء تحول البيت إلى جنة وإن كانت غير ذلك فلا حول ولا قوة إلا بالله.

قبل أن تقرئى

تذكرى أن الدنيا.. دنيا.. فلا تعطيها أكثر من شأنها.. واعلمى أن الجنة طريقها صعب ولكن سبل الوصول لها كثيرة فلا تبخلى على نفسك وتتكاسلى فى الذهاب واعلمى أن أسهل الطرق إليها.. هو أحب الطرق إلى قلبك إنه طريق الحب.. طريق العشق.. إنه إرضاء زوجك فاتخذيه طريقًا.. وما أجمل الوصول إلى السعادة بعد تعب.. والوصول إلى صفاء بعد عناء لتدركى قيمة هذا الشىء.. لتعلمى قدره، لتتمسكى به أبداً دون إفراط أو تفريط فلقد علمت كيف كانت صعوبة الوصول إليه.

مقدمة

المرأة هى نبراس البيت . . بها يقام البيت أو يهدم . . بها تتقدم الأمة أو تباد، بها يصلح الطفل أو يفسد . . بها تبنى الحضارات أو تضيع . . بها يزداد الإيمان والزهد أو ينتشر الفسق والفساد . . حبيبتى احذرى فأكثر أهل النار من النساء . . اهرعى إلى الطريق المستقيم وإلى سنة رسولنا الكريم . . تفوزى بالنعيم العظيم وتنعمى برضا رب العالمين.

بيت فى الجنة

هل حلمت ذات يوم كيف سيكون بيتك فى الجنة من لؤلؤ أو مرجان أو ياقوت.. ولكن قبل نخوض فى الجنة ونعيمها.. أسألى نفسك أولاً كيف ستصلين إليها؟

كيف تكونين أولى بها؟

لن أجيبك أنا.. بل يجيبك حديث رسول الله ﷺ: **«المرأة إذا صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها فلتدخل من أى أبواب الجنة شاءت» [أحمد].**

أعلم وأسمع جوابك الآن.. «الحمد لله أصلى وأصوم وأحفظ نفسى عن الحرام ولكن أعتقد أن سبب المشاكل ستكون منه فهو يبحث عن المشاكل دائمًا منذ الخطوبة»

هذا دائمًا هو الحل الذى يزينه لنا الشيطان ونسعد به أنفسنا كى لا نحمل بالاً لذلك الأمر.. حبيبتى فى الله لقد نسيتى أمرًا مهمًا هو أن المرأة المسلمة أعظم أسباب القوة للمجتمع.. فهى نصف المجتمع وتنجب النصف الآخر.. اعلمى أنك الوحيدة القادرة على إصلاح البيت وبناء بيت مسلم معاصر متقدم.. فإذا اعتنيتى بزوجك.. فقد نلت رضا الله وبالتالى جنته

فأنت الحسنة المقصود بها في الآية الكريمة: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١].

قال رسول الله ﷺ: **«الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»** رواه مسلم.

كوني صالحة مؤمنة حقًا، تنالي حبه ورضاه وإذا أرغبت في تكوين بيتك في الجنة حقًا اعلمي أنك لا بد أن تتصفي بهذه الصفات:

عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم بنسائكم في الجنة، قلنا يارسول الله قال: ودود ولود إذا غضبت أو أسيئ إليها أو غضب زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض (لا أنام) حتى ترض»** [الطبراني].

فأنت متاعه في الدنيا وخيره: لا الولد ولا المنصب ولا المال ولا الأهل.. بل أنت بعد تقوى الله فها هم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين يسألون رسول الله ﷺ عن خير المال ليتخذوه؛ فإذا به ﷺ يقول: **«أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه»** [رواه ابن ماجة والترمذي].

هل أدركت المعنى.. زوجة مؤمنة تعنيه على إيمانه نعم كوني أنت المبادرة في جذبه إلى طريق الخير وإلى التقرب إلى الله.. عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي»** [رواه الطبراني والحاكم].

هل أيقنت الآن . . أنك الأساس فى إصلاح البيت . . تعالي معًا نتفق على بعض الأمور البسيطة فى العمل والعظيمة فى الآجر والثواب .

١- أخلصى النية لله وجدديها كل حين . . واسألى نفسك أولاً . . ماذا كانت نيتك عندما تزوجتى . . هل كانت نيتك بناء بيت مسلم . . وإنجاب أطفال أمثال صلاح الدين وعمر وعثمان . . أم كانت نيتك التخلص من سيطرة والديك والحرية . . وشراء ما هو جديد . . والارتباط بأى شخص بدلاً من العنوسة . . إلخ قفى مع نفسك لحظة . . جددى النية لله . . وضعى أمامك النية الرئيسية لأى زواج ناجح يرضى الله عنه وهو إعلاء دين الإسلام بتكوين بيت مسلم متعاون يشد أفراده على أيدى بعضهم لمواجهة أعداد الإسلام .

٢- أحضرى ورقة وقلم وأكتبى فيها ما تأملين أن يكون ثماراً لهذا الزواج تحصدية فى النهاية ، على سبيل المثال :

أ- رضا الله عز وجل .

ب- إرضاء زوجك .

جـ- إرضاء نفسك ومتطلباتك .

د- حسن تربية الأطفال على تقوى الله .

هـ- إقامة شرائع الدين فى البيت . . . وهكذا .

٣- احرصى على أداء الصلاة فى مواعيدها . . اتركى كل ما فى يديك لحظة الأذان مهما يكون . . اطفئى النار . . واتركى ما تمسكين به . . رددى الأذان ثم توضئى وأقيمى الصلاة فى وقتها . . اجتهدى على القيام لصلاة الفجر . . واعلمى أنه فرض عليك وعندما تتركينه فإنك تتركين فرض من الفرائض وليس نافلة، اضبطى المنبه اطلبى من صديقتك أو من والدتك أن ترن عليك بالتليفون أفيقى من نومك دفعة واحدة . . لا تعودى للفراش قبل أن تصلى . . لا تجعلى الشيطان ينتصر عليك، لا تنامى إلا وأنت على وضوء، واستعينى بالله أن يعينك على الصلاة .

٤- احرصى على قراءة أذكار الصباح والمساء يوميًا ليحفظك الله بها ويحفظ زوجك وأولادك لك .

٥- اجعلى لك وردًا للذكر يوميًا . . قسمى أيام الأسبوع بأذكار معينة . . وليكن يوم السبت هو يوم . . «لا حول ولاقوة إلا بالله» والخميس «اللهم صلى على سيدنا محمد» وهكذا لا تتركى هذا الذكر طوال اليوم واكتبى الذكر فى ورقة وعلقيها على الجدار للتذكر .

رحم الله المرأة التى كانت عندما يسألها زوجها على سر مذاق وروعة الطعام تقول له : «والله لم ينضج إلا بالتكبير والتهليل والتحميد» .

٦- لا تكونى أنانية فى طاعتك لله . . بل أشركى زوجك معك . . اتفقى معه على طاعة تشتركون فيها . . وادعى له وهو ذاهب للعمل بدعوة رقيقة له

بالرزق الواسع . . وتعلمى من المرأة الصالحة التى كانت تنصح زوجها وهو ذاهب لعمله قائلة : «اتق الله فينا فنحن نصبر على جوع الدنيا ولا نصبر على عذاب الآخرة» .

اهمسى له فى أذنيه سأتذكرك اليوم ونحن نسبح لله ، أنت فى العمل وأنا فى المنزل . تسابقا فى أيكم سيختم المصحف خلال الشهر وعلى الآخر أن يحضر هدية لمن يفوز . اتركى صلاة الشفع والوتر لتصليا معًا أشغلى لحظة تجمع أولادكم معكما واشتركوا فى ترديد أذكار المساء معًا .

٧- أخيرًا . . أكثرى الدعاء لله . . وادعى الله أن يعينك ويهدى لك زوجك بصدق وإخلاص حتى إذا أغمضت عينيك ليلاً لتنامى وتوفاك الله فى رحمته وقد رضى عليك زوجك اعملى وتأكدى من دخولك الجنة فى بيتك هناك كما تنعمى فى بيتك هنا .

في بيت خديجة

قبل الزواج:

هكذا تكون الكلمات:

.. كم أشتاق إليك حبيبي.. كم تهفو روحي للقائك.. ترى كيف حالك هل تفكر في مثلما أفكر فيك؟! كم أشتاق إلى نظرات عينيك الساحرة.. إلى لمسات يديك الناعمة إلى أعذب الكلام الذي يتراقص بين شفتيك.. كم أشتاق إلى اللحظة التي ستجمعنا معًا في عش واحد في بيتنا وحدنا أنا وأنت فقط.. ستكون لي وحدي بعدها.. أسهر على راحتك وأجعلك أسعد زوج في العالم.. إلخ.

هكذا كانت مشاعرك تجاهه قبل الزواج ولكن في بداية الحياة الزوجية مع اختلاف الوضع الجديد في تحمل مسئولية المنزل وشؤنه ومتطلبات الزوج وتجهيز الطعام وكي الملابس ونظافة البيت ومشاكل الأهل نجد الهموم والمشاكل الزوجية.. تدق الباب ويتغير الحلم الجميل.. وتعجزين أن تجعليه أسعد زوج في العالم.

فهل من الممكن أن يتحول الحب والشوق الحار واللهفة إلى لهفة للخروج إلى اللقاء.. إلى لهفة للخروج من البيت والذهاب للعمل.

صدقينى لا تتحججى بأنه كان سببًا فى كل هذه المشاكل . . بل إن كان هو سيمثل سببًا فأنت تحملين كل الأسباب فالمرأة هى ميزان البيت . . وقوامه ، أنا لا أثقل عليك الأعباء أكثر . . ولكن سآخذك إلى رحلة صغيرة ، لبيت بسيط المكان ، عالى المكانة ، خذى نفسًا عميقًا وأغمضى عينيك قليلاً . . تمعنى فى الحكاية . . فى ذلك البيت النبوى العتيق فى «بيت خديجة» رضى الله عنه نعم . . أحب النساء لقلب النبى ﷺ . . الحبيبة والصديقة والزوجة والأم . . نعم . . نعم الأم هى . . لا تحزنى فقدًا لها . . ولكن تعلمى من سيرتها العطرة . . تعلمى من أمك وأم المؤمنين جميعًا . . كيف صنعت حبًا استمر ينبض فى القلب النبى ﷺ رغم موتها . . فلقد سمى العام الذى ماتت فيه رضى الله عنها بعام الحزن . . وكيف لا يحزن ﷺ لفراقها وهى العاقلة الجليلة الكريمة المصونة . . بَشَّرَها رسول الله ﷺ ببيت من قصب فى الجنة لا صخب فيه ولا نصب . . أتدركين لماذا . . أختى الغالية؟! لأنها عرفت كيف تحافظ على حبها لزوجها ليس فقط بمجرد الكلمات دون عمل . . بل أحاطته بكل عوامل النجاح . . ملأت عليه حياته بالخبرة والنصيحة . . بالمساعدة بالمال تركت له تجارتها وثروتها . . بالذرية الصالحة ، «القاسم وعبد الله وفاطمة وزينب وأم كلثوم ورقية» ورغم كبر سنها وكثرة مشاغلها لم تتضايق يومًا أو تشتكى بأحد منهم . . وفوق كل ذلك قامت بتربية آخرين لا يمتون لها بصلة ، ولكن إكرامًا لحبيبها . . كى تسعده .

ولقد جنت ثمرة هذا العمل، فهاهم أعظم من قاموا بنصرة لإسلام..

أختى الغالية إذا شعرت يومًا بتجاهل زوجك لك فانظرى معى لموقف السيدة خديجة وهى البالغة من العمر أربعين عامًا؟!.. لا تعلم.. يتركها بالأيام دون أن يعلم عنهم شيئًا.. ورغم ذلك تسانده.. تذهب إليه بالطعام والشراب لتطمئن عليه.. هكذا يكون الحب حبيبتى فى الله.. تعلمى من أمك جيداً.

لذا كان أمر ضرورى أن يلجأ رسول الله ﷺ إلى أحضانها رضى عنها لتضمه فتسكن من خوفه وروعه حين نزل عليه الوحى من جديد.. ذهب إليها مهرولاً.. يقول زملونى زملونى.. وتسعفه بصوتها الحنون. قائلة «**كلا والله لن يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتُصدق الحديث وتحمل الكل،وتعين على نوائب الحق**» حتى ذهب عنه الخوف ﷺ ولم تكتف بذلك بل أخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل لتطمئنه.. حبيبتى فى الله كونى لزوجك الأمان والحنان حتى لا يذهب لأحد غيرك يشكو له.. تعلمى من أمك رضى الله عنها كيف تكونين له زوجة وأمّاً وحبيبة.. كونى شغله الشاغل دائمًا.. اجذبيه إليك.. لا تتركى عوامل الدهر تغلب على حبك له.. استعينى بالله أولاً قبل أى شىء.. ثم أعيدى ترتيب أولوياتك.. كونى له أمة يكن لك عبداً.. كونى كالنحلة تقع فلا تكسر وتأكل فلا تفسد، ولا تضع إلا طيبًا، كما قال رسول الله ﷺ.. جددى نيتك من

اليوم . . واجعلى خدمتك لزوجك ورعايتك به إرضاءً لله وفوزًا بالجنة . . تقبليه من اليوم فى أفضل صورة . . أطربى أذنيه بأفضل الحديث متعى أنفه بأطيب ريح . اتفقى معه قبل أن يخرج للعمل على ذكر تقومان بترديده معًا . . ليتذكر كلاكما الآخر اجعليه يقول فى حقك كما قال رسول الله ﷺ فى حق الطاهرة أم المؤمنين خديجة . . « آمنت بى حين كفر بى الناس ، وصدقتنى حين كذبنى الناس ، واشركتنى فى مالها حين حرمنى الناس» اجتهدى أن تكوني المفضلة عند زوجك كونى عونًا على الحق واعلمى أنه جنتك أو نارك . . فاختارى إلى أين تودين الذهاب؟! اجعلى لك فى الدنيا بصمة فى قلب زوجك وحبيبك حتى إذا توفاك الله استمر على ذكره بك واشتياقه لرؤياك فى الجنة . . فعن عائشة رضى الله عنها قالت . . ما غرْت على أحد من نساء النبى ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبى ﷺ يكثر من ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له : كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة إلا خديجة . فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لى منها ولد .

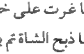

السعادة الزوجية

إلى من تبحث عن السعادة الأبدية . . إلى من تريد النعيم في الدنيا والآخرة . . أدعوك حبيبتي كي نتجول معًا في بستان من الرياحين النبوية نبتعد قليلاً عن ما يشغلك وما أصبح يشغلك الآن من متطلبات البيت لنقطف الأزهار . نلتقط أنقى الأنفاس نتدارس معًا . . كيف نصل إليها إلى . . السعادة الزوجية . . قد يكون منا وبيننا من إذا سألتها سؤالاً وهو : هل الآن بعد أن أصبحت زوجته هل تغير شيء بينكم وهل المشاعر قد تتغير من فترة الخطوبة لفترة الزواج . . ،لكن اسمحي لي أن أناقشك في شيء . . اعلمي أنه لا يكفي أن تتزوجي الشخص المناسب لكي تكونين سعيدة ، بل يجب أن تكونين أنت أيضًا الشخص المناسب له واعلمي أنه من الذكاء الكافي كي يفهم جيدًا حركاتك وسكناتك فلا تنغصي عليك حياتك ولا تعتقدي أن مشاعرك وحدك التي ستتغير بل هو أيضًا وأمعني التفكير في هذا الحديث . . **«ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا: رجل أمَّ قومًا وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارعان»** [رواه ابن ماجة] .

لذا سأجذل لك بعض الأزهار من بستان حياتك في البداية .

أصدقيني القول . . أليس هو حبيبك ، ورجلك أليس هو المسئول عنك؟

أليس هو فتى أحلامك؟ أليس هو الحضن الدافئ الذى تلجأين إليه عند كل مشكلة؟ تذكرى كلماته الرقيقة لك. . تذكرى لمساته الصادقة لك.

حبيبتى. . رزقك الله إياه ولم يرزق غيرك به. فهلا شكرت الله على هذه النعمة. . واعلمى أن الدنيا قصيرة والآخرة طويلة وأبدية. . فاختارى الآخرة وحاولى ألا تضيعى الدنيا بكبريائك وتسلط شيطانك وشهواتك عليك. . واستمعى لقول الله عز وجل: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]، فالحياة الزوجية رابطة قدسية وهى ميثاق غليظ ففكرى ألف مرة قبل التصرف بطريقة تجنين منها الندم.

حبيبتى الغالية اصنعى السعادة واجلبيها إليك فبيدك أنت وحدك المحافظة على بيتك وزوجك وأولادك بعد أن تغيرى من نفسك شيئًا فشيئًا. . أنت أدرى بما يحبه زوجك فيك ويحبه فى بيته. . فاصنعيه وافعليه لا تشغليه وتثقلى عليه بواجبات آخرى. . يكفيه ما يلاقيه فى عمله فها هو رسول الله ﷺ يعلم أم المؤمنين عائشة قائلاً له: **«يا عائشة أرفقى فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق»** [رواه أحمد]، فارفقى به. . فأنت الصدر الحنون الذى يلجأ إليه فى أزماته. . لا تجعليه يذهب لأحد غيرك ليحكى له.

لا تكونى أنانية الأخذ والعطاء بل كونى أنت جوادة الأخذ والعطاء. . عاملى زوجك بالإحسان وضعى دائمًا أمام عينيك الحديث الشريف. . قليل يكفى خير من كثير يلهى فانعمى بالقليل من زوجك. . وسيزيدك الله

دائمًا من خيره . ثقي بزوجك بعد ثقتك بالله واحذري من حديث رسول الله ﷺ «لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى المرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه» [النسائي والحاكم].

أرأيت . . لا تستغني عنه . . وكيف تستغني عنه وهو الحبيب القريب . . إذا أردت الآن أن تنضمي لقائمة الزوجات الصالحات السعداء في حياتهن الزوجية بإذن الله فنفذي هذه النصائح :

١- كوني بشوشة الوجه: عذبة الابتسامة . . رقيقة الكلمات واقرئي هذه القصة : «بينما رجل وامرأة له في السلف الخالي لا يقدران على شيء فجاء الرجل من سفره فدخل على امرأته جائعًا . . فقال لامرأته : عندك شيء . . قالت : نعم أبشر أتاك رزق الله فاستحثها . فقال : ويحك أبتغي إن كان عندك شيء ، قالت : نعم هنيهه نرجو رحمة الله . . حتى إذا طال عليه المطال : قال ويحك قومي فابتغي إن كان عندك شيء فأتيني به . . فما أن سكت عنها فقالت لنفسها : لو قمت نظرت إلى تنوري ، فقامت فوجدت تنورها ملآن من جنوب الغنم ورحاها تطحن فقامت واستخرجت ما بتنورها . . » أرأيت كيف كان لأشهى الكلمات «أبشر» بشارة لنصر الله لها . . تعلمي حبيبتي حلو الكلام .

٢- النظافة عنوان الإيمان ودليل الحب . . وما أفضل أن يستيقظ زوجك فيراك مشرقة الوجه ، نشيطة ، قد أصلحت نفسك وثيابك وجددت هواء

البيت . . اجعلى لك لمس فى نفسك أو . . جددى وتعلمى الجديد من أنواع الطعام لتقدميه له . . احرصى على اللمسات البسيطة التى لا تكلفك . . زينى الطعام عند تقديمه، أحضرى له الفوطة قبل أن يسأل . . اضغطى على يديه عندما يودعك لذهابه للعمل ونظرة ساحرة . وإذا ثقلت عليك أعباء المنزل تعلمى من قول رسول الله ﷺ لابنته فاطمة :

«اتقى الله يا فاطمة وأدى فريضة ربك واعملى أهلك وإذا أخذت مضجعك فسبحى ثلاثًا وثلاثين وأحمدى ثلاثًا وثلاثين وكبرى أربعًا وثلاثين فتلك مائة فهو خير لك من خادم» .

٣- **أطيعيه فى كل شىء إلا ما يغضب الله.**

٤- **قومى بتدليله** . . فلقد كان رسول الله ﷺ يدلل عائشة رضى الله عنها فكان يناديها بـ«يا عائش» .

٥- **أسرعى لحل المشكلة قبل تفاقمها** . . لا تُدخلى أحدًا بينكما، اعلمى أن لكل مشكلة مليون حل وليس حلٌ واحد .

٦- **أشعريه بغيرتك عليه** ولكن لا تثيرى غيرته عليك .

٧- **أشعريه بأنه الزوج المثالى** الذى كنت تودين الارتباط به وأنك فخورة به .

٨- **تذكرى حسناته** لك عند الخلاف ولا تجعلى مساوئه تسيطر على عقلك واحذرى استخدام الألفاظ الجارحة . . وابتعدى عن فكرة ترك المنزل .

٩ - تهادوا.. تحابوا.

١٠ - لا تحاولى التطلع على الأسرار التى يحاول أن يسرها .

١١ - إذا كنت امرأة عاملة فتذكرى أن بيتك هو مسئوليتك الأولى ثم عملك فوازنى بينهما .

روميو وجوليت

إلى حبيب القلب . . إلى الحنون بطبعه . . إلى من طالما دفنت رأسى بين أحضانه لأختبأ من صعوبات الحياة . . تذكر الآن . . أول لقاء لنا . . لحظة التقاء العين بالعين . . كان حديثًا صامتًا أشعل شيئًا فى قلبى . . شيئًا كاد يجعلنى ألقى بنفسى بين ذراعيك رغم عدم معرفتى بك وبشخصك . . أتتذكر حبيبى أول مرة قدمت إلى منزلنا كى تقدم نفسك لأبى . . يا له من يوم شعرت بالدنيا تتراقص أمام عينى . . أتتذكر كيف كنت تتلكك بأسباب تافهة لتحضر إلى منزلنا وتنظر إلىّ بنظراتك الساحرة كم كنت أخجل لذلك . . ولكن كان حبك يشتعل فى قلبى أكثر . . أتتذكر أول مرة لمست فيها يدى . . أتتذكر . . أتذكر .

دائمًا ما تشغل بالك تلك الذكريات وتشعرين بالاكتئاب عند أول مشكلة لك بعد الزواج وتشتاقين لهذه الأيام أن تعود مرة أخرى ؟! أيام العشق والهيام . . أيام الحب والوئام اسألى نفسك أولاً أليس هذا هو زوجك وحبيبك الذى ترك كل النساء واختارك أنت دونهم؟!

حتى استطاع أن يبنى العش الجميل الذى يحتضن كل أمانيكم وآمالكم .

قد تظلين بملابس المطبخ حتى المبيت فبدلاً من أن يشم منك أفضل ريح سيختنق برائحة الثوم والبصل أو يجد الوجه الجميل المشرق والشعر الجميل مشدود برباط الرأس نتيجة الصداع الدائم. . اسمعى معى لحديث الرسول ﷺ: **« أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليأت إلى أهله فإن معها مثل الذى معها»**.

نعم فلقد أصبحت الضغوط الشديدة تؤثر على زوجك خارج البيت من مفاتن وتبرج وأجساد عارية وهو يعصم نفسه من ذلك.

حبيبتى لك فى سيرة السيدة زينب ابنة رسول الله ﷺ رضى الله عنها كيف حاربت ودافعت من أجل حبها لزوجها وتمسكها به. . نعم إذا أردت استعادة الألفة بينك وبين زوجك تعلمى منها رضى الله عنها كيف صبرت ٢٠ عامًا على زوجها وحبيبها وأبو أولادها أملاً فى إسلامه. . فضلت الحياة معه عن الذهاب مع أبيها وأهلها للمدينة. . فضلت حية التعذيب والإهانة عن حياة العزة والكرامة. . إرضاءً لزوجها وحرصًا على الحفاظ على بيتها. . وها هى تتمسك به وتدافع عنه رغم خروجه لمقاتلة المسلمين. . ترسل أغلى ما لديها لفدائه من الأسر ترسل عقد أمها خديجة مما جعل رسول الله ﷺ يبكى لرؤيته عقد خديجة رضى الله عنها. . فيطلقه ويسأله أن يرد له ابنته لأن الله عز وجل أمر بالتفريق بين المسلمة والكافر. . تخرج لاستقباله على أعتاب مكة بكل الفرحة للقاء. . لتعلم أنه آخر

لقاء . . لقاء يتبعه فراق . . تنظر إليه وتسأله برجاء الزوجة المحبة «هل لك أن ترافقنى فتسلم» ورغم كل ذلك يصر على كفره . . الأصعب من ذلك أن تظل هي وفية لما كان بينهما من ميثاق غليظ . . ترفض الزواج لمدة ستة سنوات . . حتى يأتى يومًا يدق باب بيتها لتجده هو أمام عينيها . . ولكن ليس مسلمًا كما تمنت هى وقتها بل هاربًا من مطاردة المسلمين له . . ولكن نعم الزوجة الحنون هى قالت له : «أهلاً بأبى علىٍّ وأمامة» حافظت عليه أملاً لاستعادته زوجًا ثانيًا . . وليس هذا فحسب بل ها هى تنادى بأعلى صوتها أمام المسلمين فى مسجد رسول الله ﷺ «قد أجرت أبو العاص بن الربيع» ولم تترك الأمر هكذا بل قامت بتهدئة نفوس المسلمين تجاهه قائلة : «يا رسول الله إنه إن بَعُد فابن العم وأن قرب فأبو الولد . . » ولم يكن من رسول الله ﷺ وقتها إلا أن قال : «قد أجرنا من أجرت يا زينب» وبسبب دفاعها المستميت عن زوجها . . نصرها الله وتقبل دعاءها . . عاد إليها زوجها اليوم التالى مسلمًا رافعًا راية الإسلام عالية بعد أن أرجع ما كان لديه من أمانات . . عاد ليضمها إليه . . ولكن سعادتهما لم تدم إلا سنة واحدة . . أى صبرت ٢٠ سنة . . لتنعم معه سنة واحدة . . حيث ماتت رضى الله عنها بعد إسلامه بسنة . . فأى حب كان هذا .

اسألى نفسك لو كنت مكانها ماذا كنت ستفعلين؟ فقد يكون لديك مشاكل بسيطة تافهة بالنسبة لهذه المشكلة . ورغم ذلك تقف الدنيا ولا تقعد لأجلها إنك تزعمين أنك تحبين زوجك ماذا تقولين فى حب أم سُليم

لزوجها أبو طلحة؟ عندما يموت ابنها فتشفق على زوجها أن تخبره عندما يعود من عمله فيتضايق من أجل ذلك طوال الليل حيث لن يستطيع دفنه إلا نهاراً. . وإذا بالزوج يطلب حقه الشرعى. . وبالصبر المرأة المؤمنة المُحبة لزوجها. . أى قدرة على التحمل بالله عليك؟ ماذا كنت ستفعلين فى هذا الوقت؟!.

حبيبتى هو ضيفك فى الدنيا لن يلبث أن يذهب للآخرة حيث الحور العين. . التى تناديك قائلة: «لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا». . فأكرمى ضيفك. . بل حبيب قلبك وإليك بعض النصائح الذهبية:

١- استقبليه فى أحسن صورة لك فى المساء. . اجعليها أمسية لا ينساها. . تكون البداية. . ارتدى أبهى الملابس عندك حتى لو تقومى بارتداء أحد ملابس السهرة. . حاولى تنظيم نوم الأطفال أو تركهم عند والدتك هذا المساء. . أعدى أطباق الحلوى التى يحبها زوجك. . اطفئى الأنوار. . واستقبليه بالشموع. . وداعبيه بأرق الكلمات. . اعتذرى له عن كل ما صدر فى الماضى. . وليكن وعدٌ بصفحة جديدة.

٢- احرصى على نظافة بيتك وأولادك دائماً.

٣- احرصى وأنت بجواره أن تشغلى كل حواسه، السمع بأفضل الكلمات والبصر بأبهى صورة وحتى الشم بأطيب الروائح.

٤- دسى له فى أوراقه خطاباً معطر مليئ بالأشواق الملتهبة .

٥- ذكِّريه دائماً بأجمل الذكريات لقلبه وأحبها .

٦- شاركيه دائماً مشاعره بالفرح أو الحزن .

حبيبتى ضميه إليك . . كى لا يلجأ لغيرك .

في بيتي مشكلة

رغم دراستها العميقة لشخصية زوجها.. وتمكنها في كثير من الأحيان لحل ما بينهما من خلافات إلا أنها بعد الزواج تعثرت قليلاً وتساءلت قبل فوات الأوان.. كيف أحيا مع زوجي وشريك عمري حياة هنيئة دون الوقوع في براثن المشاكل الزوجية؟!

أجيبك ببعض الإرشادات الوقائية:

١- أريدك أن تعلمي شيئًا مهمًا -اجعليه أمامك دائمًا- وهو أنك أصبحت اليوم جزءًا لا يتجزأ من زوجك.. كأنك أنت وهو شخص واحد، فريق واحد فلابد أن تواجهي مشكلتك مع زوجكِ هكذا تتحقق السعادة لأسرتكما.

٢- اعلمي أن زوجك هو أول شيء بالنسبة لك ثم أهلك وأولادك أما بالنسبة له فأمه وأبيه رقم واحد بالنسبة له فلا تضعي نفسك في خندق واحد مع أسرته.

٣- اعلمي أن لكل مشكلة حل مهما كانت صعوبتها ففكري في الحل دون غضب أو شدة فإنه لا يمكن حل المشاكل المهمة التي نواجهها بنفس مستوى التفكير الذي كنا عليه قبل المشكلة.. كما قال آينشتين.

٤- أسرعى لحل المشكلة منذ بروزها أول مرة واسعى لإنهائها قبل الليل حتى لا ينام أحد منكما فيتوفاه الله وهو غاضب من الآخر.

٥- الابتعاد تمامًا عن إدخال الأهل سواء الأم أو الأب أو أحد الأقارب فى المشكلة مهما كان صعوبتها وإن لزم الأمر فليكن هذا الشخص متفق عليه الزوج أيضًا حتى لا يتضايق من تدخله فيتعقد الأمر أكثر. . ولتتفقا معًا على الأمور والمشاكل التى لا يجب أن يتدخل فيها أحد وتعد من الأسرار مثل العلاقة الحميمة، اختلاف الطباع والآراء، الأخطاء السلوكية، المطالب الخصوصية أو المنزلية. . . إلخ.

٦- تأكدى أولاً من المعلومة التى تصل إليك وستكون مصدرًا. للمشكلة قبل إعلانك للحرب. . فقد تكون خطأ ينجم عنه الكثير من الخلاف.

٧- تمتعى بالهدوء والسكينة وحاولى أن تغيرى من نفسك لا تظلى كما أنتِ على غضبك حتى تستطيعى حل المشكلة بصورة سليمة.

٨- إذا كان لك الحق فى المشكلة وزوجك الخطأ فلا تتعمدى إحراجه وانتقاده بل حاولى أن تجعلى كلامك نابعًا من اهتمام حقيقى بمصلحته ولا تخرجى وحدك منتصرة بل اجعليه هو أيضًا، كان له الحق ولو فى شىء بسيط.

٩- ما أجمل الاعتراف بالخطأ دون اللجوء للكذب «فالصدق منجاة» وإن لزم الأمر فلا تكذبى بل قومى بالتعريض فى الكلام. . ولكن اتقى الله فى كلامك فالله مطلع عليك.

١٠- إذا ازدادت المشكلة ورأيته مندفعًا فى كلامه فالتزمى الصمت إياك من إثارته أكثر بالرد عليه وإذا شعرت بالغضب فاحرصى على الصمت أيضًا بمحاولتك عدم التركيز فى كلامه «انشغلى بذكر فى بالك» . . حتى لا تتضايقى من النقاش.

١١- تذكرى حسناته وضخميها فى عينيك فهذا يخفف كثيرًا من المشاعر السلبية التى قد تترتب على النقاش.

١٢- استمرى فى ذلك حتى تحين الفرصة ويهدأ. فيتقبل رأيك . . ولكن لا تكثرى من تكرار رأيك حتى لا يغضب أكثر.

١٣- ابتعدى عن كل ما يغضبه ولا تُصرى على شىء وأنت تعلمين عدم حبه له.

١٤- لا تحاولى أن تثيرى مشكلة قديمة مهما كان الأمر . . لا تحاولى أن تثيرى غيرته عليك . . حتى وإن كان هو يثير غيرتك عليه.

١٥- لا تهمليه أبدًا . . وإن كنت فى موقف ستقومين فيه بالتفضيل بينه وبين شىء آخر . . فاختاريه هو دون تردد.

١٦- لا تيأسى أبدًا أن يتغير . . اتخذى من الدعاء سلاحًا تواجهين به شيطان الوساوس والخراب وأحسنى الظن بالله أنه سيتغير للأحسن دائمًا.

١٧- اعلمى أن المرأة دائمًا تنضج أسرع من الرجل فكريًا فاعتبريه طفلاً أمامك . . يحتاج إلى أم تحتويه وتضمه وترشده بذكاء.

١٨- إذا شعرت بكثرة المشاكل وتكالب الهموم عليك فاعلمى أن ذلك تقصيراً منكِ فى حق من حقوق الله عليك . . صلاةَ فجر ضائعة . . عدم ذكر الله . . جمع الصلوات معًا . . القرآن . . إلخ . أصلحى ما بينك وبين الله . . يصلح ما بينك وبين زوجك .

١٩- ابتعدى عن مناقشة مشاكلك مع زوجك أمام أبنائك فإن ذلك يؤدى إلى مشاكل نفسية وعصبية وجسمية مثل التبول اللاإرادى أو الكوابيس فى أثناء النوم .

٢٠- اصبرى حبيبتى على ما يصيبك من ابتلاء وتذكرى أجر الصابرين ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] .

وأخيراً اعلمى أن السعادة الزوجية قادمة ولكن ذلك لا يعنى خُلو الحياة الزوجية من المشاكل وإنما تعنى قدرتك على حل تلك المشاكل وحصرها وإلا ستؤثر فى العلاقة بينك وبين زوجك .

واختارى أى الفريقين تودين . .

١- غلطة ثم لفظة فجواب فشجار فَفُرقة فطلاق .

أم

٢- تراضى فرِقة فدموع فاعتذار فلمسة فعناق .

الزوجة المثالية

(قصة قصيرة)

كنت ألاحظها من بعيد من وراء شرفة منزلي في حين أنها لم تشعر يومًا بتلصصي هذا عليها.. ولكن يعلم الله أنني لم أقصد بذلك شرًا.. بل إعجابًا شديدًا بها.. كيف تحول بيتها جنة.. تستثمر وقتها بشكل عجيب، كان أول ما دفعني للتجسس عليها.. بكاء ابنتي حنين قبل الفجر بقليل.. أخذت مسرعة إليها فوجدت الشرفة مفتوحة من اندفاع الهواء فهي تشعر بالبرد.. قمت بتغطيتها ثم ذهبت لأغلق الشرفة فإذا بها ساجدة سجود عجيب.. جعل قشعريرة باردة تدب في قلبي.. سجود استسلام كانت في خلوة مع الله.. جذبني خشوعها الشديد لمواصلة التجسس عليها.. كانت الدموع الحارة تنسكب على وجنتيها بعد أن انتهت من الصلاة وهي رافعة يدها للسماء تسأل الله من فضله.. ثم أمسكت بالمصحف.. لم تكن تقرأ فحسب بل إنها تحفظ أيضًا نعم.. ها هي تغلق المصحف وتراجع ما قرأت.. حتى علا صوت الأذان لصلاة الفجر.. تحمستُ وقتها أن أصلي الفجر أنا أيضًا ولكن وجدتها تذهب لغرف أولادها البنات بنفس الإناء.. وقد استيقظ زوجها على صوت الأذان، وقفوا جميعًا صفًا واحدًا الأولاد ومن خلفهم الأم والبنات وكان الأب إمامًا لهم.

وكان نشاط عجيب يسرى بينهم كان مشهد عجيب كنت أشعر فى سكون الفجر هذا وكأن الملائكة تحوط بهم وهم خاشعين . . اختلست هذه اللحظات وصليتُ الفجر . . فوجدتهم لم ينتهوا بعد، عند عودتى مرة أخرى كان كلاً منهم يقوم بختام الصلاة . . فقمت بختامها، وأنا أشاهدهم من بعيد . . قامت هى بعد ذلك بفتح المذياع لمعرفة آخر الأخبار ومتابعة قضايا الأمة، وهى تقوم بتحضير السندوتشات لأولادها ورغم ذلك لم يتوقف لسانها عن الذكر أبداً لعلها تردد أذكار الصباح فهى ذات يوم أعطت لى كارت به أذكار الصباح والمساء وأوصتنى أن أرددها فى مثل ذلك الوقت . . كان الإفطار بسيطًا جداً عكس التكلفة الباهظة التى أتكلفها أنا، ورغم ذلك أكل الأولاد واالزوج وقاموا بتوديعها وخرجوا .

فاليوم كان يوم العطلة بالنسبة لعملها . . والعجيب أننى كلما عاتبت نفسى على تجسسى عليها . . تجذبنى هى مرة أخرى بأفعالها . . بدلاً من أن تخلد للنوم بعد انصرافهم بل قامت مسرعة إلى جهاز التسجيل الصغير . . وأدخلت شريطًا عن . . عن . . نعم أكاد أسمع القليل منه من بعيد عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفى هذه الأثناء والذكر لا يفارق لسانها قامت بتحضير وتجهيز الطعام لطهيه فهى تحضر الطعام بالأسبوع وبالتالى لا تحتاج للخروج كل يوم من المنزل للتجول فى الأسواق، وضعت الطعام على النار وقامت بترتيب البيت ولكن استوقفها جرس التليفون والغريب أن المكالمة لم تستمر طويلاً بل انتهت أسرع ما يكون لا بسبب خلاف مع الطرف الآخر . .

لا فالابتسامة لا تفارق وجهها البشوش ولكن لأنها حريصة على عدم إضاعة وقتها أبدًا . . وبعد الانتهاء من ترتيب المنزل أحضرت بعض الأقمشة لتقوم بتنفيذ ما تعلمته من فنون الحياكة في معهد تدريب الأسرة المجاور فهي التحقت به منذ فترة قصيرة بعد أن أنهت دورة الكمبيوتر وفجأة تركت ما في يدها مسرعة وتوضأت وصلت ركعتين لابد أنها صلاة الضحى . .

شيء عجيب لقد قامت بعدة أشياء ورغم ذلك لم يؤذن الظهر بعد «اللهم أصلح لي شأني وأعنِّي أن أتعلم ما يفيدني» فأنا اعترف بكسلي الشديد عنها ما هذا أراها تتجه إلى باب المنزل . . لابد أن أحدًا يزورها . . لا بل إنها ولاء ابنة صفية صديقتها لابد أنها تذكرها بموعد الندوة العلمية في النادي المجاور نعم لابد أن الأمر كذلك الندوة . . العلمية في النادي المجاور ، فلقد استأذنتُ زوجي أن أذهب ولو مرة واحدة لأستفيد . . لقد سرقني الوقت وزوجي على وصول من العمل وحنين أخذت في الاستيقاظ . . اعتذر سأوافيكم بأخبارها في الندوة إلى اللقاء الآن . . كان الصمت يسود القاعة وكالعادة وصلتُ متأخرة فجلستُ في المقعد الأخير . . ولكن بحثت ببصري عنها حتى وجدتها نعم كانت طبعًا في المقَدمة بجوار صفية والورقة والقلم في يدها لم تترك كلمة واحدة إلا وسجلتها . . كانت متجاوبة بشكل كبير تطرح أسئلة وتناقش المسئولين والأساتذة بقوة . . تطرح كثير من الواجبات التي يجب أن يقوم بها النساء تجاه الأمة والمجاهدين . . وفجأة وأثناء طرح الاقتراح إذا بها تخلع خاتمها الذهبي وتضعه على المنصة لتحث النساء على

الجهاد المالى . . هنا ارتفع التصفيق وتدافعت النساء على الاقتداء بها بالتبرع بالمال . . وبعد انتهاء التصفيق وختام الندوة أخذت تُسلم على أصدقائها وتتعرف على أصدقاء جدد والغريب أنها أطالت الحديث مع امرأة غريبة لا أعرفها من قبل . . ازداد فضولى لمعرفة ما تقوله لها فلقد كانت هذه المرأة ترتدى ملابس مثيرة جدًا . . موضة غريبة فاقتربت قليلاً . . فإذا بها تقول لها حبيبتى أحرصى على دعاء ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة : ٦ ، ٧] وأعطتها مطوية صغيرة ولكن لم أستطع معرفة فحواها وكأنها تنفذ ما سمعته عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اليوم . . وبعد توديعها للأصدقاء قصدت محلاً صغيراً أمام النادى محل لمستحضرات التجميل، يا لها من امرأة لا تفقد الاهتمام بجمالها وأنوثتها وسط مشاغلها الكثيرة . . سبقتُها إلى المنزل فلقد تركت حنين مع والدتى ولابد أنها أتعبتها كثيراً . . فى المساء وبعد نوم حنين وانشغال زوجى بقراءة الجرائد اختلست هذه اللحظة لأواصل تجسسى . . فإذا بها جالسة بين أولادها تساعدهم فى المذاكرة وللأسف وجدتها تشير لأخذ أولادها إلى الشرفة لإغلاقها . . أغلقت الشرفة . . وقتها قررت أن أغير من نفسى أن أصبح امرأة إيجابية . . امرأة لا تراها إلا تربى طفلاً . . أو توجه زوجًا . . أو تدعو ربًا . . أو تنشر خيراً . . أو تبذل مالاً . . أو تقدم عونًا .

أنت والأمومة

كان يتودد إلىَّ بأحلى كلمات الحب والغزل ويتمنى لو أتجاوب معه ولو مرة واحدة لو أرسل له رسالة حب واحدة كما يفعل هو.. ومن كثرة الإلحاح.. خجل حيائى فأمسكت بالورقة والقلم وأخذت أسطر كلمات بسيطة وهى: «أتمنى أن تكون نعم الزوج إلىَّ وأكون نعم الزوجة إليك ونتعاون فيما بيننا لبناء بيت مسلمٍ وذرية صالحة تدخلنا الجنة».. «ذرية» نعم أبناءنا فلذات أكبادنا ثمرة فؤادنا.. سبَبًا فى دخولنا الجنة فلم نفرط فى تربيتهم؟ لماذا نضيع الأمانة التى تركها الله لنا؟ لماذا؟! تبتسمين وتسعدين عندما تَرينَ ابنك الرضيع يتعلم ضرب الآخرين ويتعلم كيف يرقص ويغنى بدلاً من أن يتعلم الصلاة وقراءة القرآن منذ نعومة أظفاره.. كيف تسعدين عندما تَروى لك ابنتُك ما سَمعته من أسرار جارتك عندما كانت هناك كيف لا توبخيها على ذلك لتجنبيها النميمة والغيبة.. حبيبتى؟!

أمور كثيرة تَضيعُ من بين أيدينا فاحذرى أن تُعذَّبى فى النار بذنبهم بدلاً من أن تَدخُلى الجنةَ بسببهم!!.

وإليك بعض النصائح الغالية فى إعداد جيل مسلم جيل صلاح الدين:

١ - اعلمى أنه لا يوجد أطفال مثاليون ولا آباء مثاليون.. فادعِ الله أن يهبَ

لك ذرية صالحة أو يبارك لك فى أولادك وينبتهم نباتًا حسنًا . . واستعينى بالله دائمًا فى كل أمورهم .

٢- **أنبتيهم فى جو إسلامى متوازن:** يتعلمون كيف ينطقون أولاً كلمات حسنة مثل «ما شاء الله- سبحان الله- جزاك الله خيراً . . إلخ» ثم دربيهم على الأمور البسيطة مثل تشميت العاطس -كتمان التثاؤب- الأكل باليمين- آداب قضاء الحاجة- آداب السلام ورده- استقبالهم للضيوف - الحرص على التكلم باللغة العربية لغة القرآن . . إلخ» . ثم تعليمهم الوضوء والصلاة والقراءة فى المصحف والتعود على الصيام .

٣- **عدم إظهار الخلافات العائلية أمامهم** . . ولتكونى لهم قدوة فى أعمالك .

٤- **اشغلى لهم أوقات فراغهم بالقراءة المفيدة** بعيداً عن المجلات السافرة، بالتنزه والتأمل فى ملكوت الله وفى اللعب المفيد الذى ينمى الذكاء . . التعاون على طاعة . . إلخ .

٥- **اصنعى نواة لمكتبة إسلامية** كتب وشرائط وتعاونى معهم فى ملئها بكل ألوان الكتب . . شجيعهم على العلم بالكمبيوتر وأشركيهم فى شرائه ليحافظوا عليه .

٦- **راقبى من بعيد** من هم أصدقاء أولادك وأين يذهبون أكرمى أصدقاءهم عند حضورهم للمنزل لتُسعدى ولدك .

٧- **المرونة معهم**، تغافلى قليلاً عن أخطائهم ولا تضخميها ولكن يلزم العقاب فى أضيق الأمور.

٨- **التشاور والتنافس فى بعض الأمور المتعلقة بالمنزل لزرع الثقة عندهم** وليكون لك اجتماع أسبوعى له وقت محدد لا يتغيب عنه أحد، إلا بعذر مقبول مع الإصغاء لحديثهم وإشعارهم بأهمية كلامهم.

٩- **حاولى فهم طباعهم ونفسيتهم وعامليهم** بالحوار الهادئ المقنع حتى لا ينشأوا على الخوف والجبن.

١٠- **حاولى إقامة الحفلات والدروس داخل منزلك** ليتعلموا حسن الاستماع وآداب الحوار وأشركيهم بمسابقات ثقافية وجوائز.

١١- **اعدلى بين أبنائك فى الأمور المادية والمعنوية** ولا تفضلى واحداً على الآخر.

١٢- **اهتمى بتعلم البنات الأمور الحياتية الخاصة بهم** والاهتمام بجمالهم ونظافتهم ولكن انتبهى من تشبههم بالرجال.. ساعديهم على ارتداء الحجاب منذ الصغر وأيضًا علميهم أمور المطبخ ونظافة البيت وأفضل الأطعمة وألحقيها بدورات تُعلم ذلك، وأمور الحياكة والتدريب، تابعى خروجها واعلمى إلى أين تذهب لا تغلقى عليها الخناق ولكن انتبهى!! كونى صديقتها لا أمها اذهبى معها فى بعض الأحيان إلى لقاءاتها.

١٣- انشرى روح التعاون والارتباط بين أولادك مع تعليمهم معنى الإيثار فيما بينهم . . عوديهم على المشاركة الاجتماعية لمساعدة الفقراء والمشاركة فى الجمعيات الخيرية . . إلخ .

١٤- قومى بتنظيم أوقاتهم . . أوقات المذاكرة والتسلية أوقات القراءة وقومى بتعويدهم على النظام فى ترتيب احتياجاتهم الخاصة بهم والتعاون معك فى ترتيب البيت وشراء الاحتياجات من الخارج .

وأخيراً ازرعى البذرة ولا تستعجلى قطفها . . فلا تعجلى نتيجة التربية وإياك من اليأس وخيانة الأمانة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٧] .

المدبرة القنوعة

قد يحدث يومًا أن تقدمى على عمل طبق حلوى لأسرتك ولا تكملى لعدم مقدرتك على شراء أحد المكونات؟ أو تفاجئى بفاتورة التليفون أو الكهرباء لتعذر وجود مال معك؟! منذ متى لم تُحضرى لزوجك هدية قيمة تجدد الحب داخله؟! هل قمت بإحداث تغيرات جديدة فى منزلك وقمت بتغيير بعض الديكورات الخاصة به؟ أم لم يحدث!! أخشى أن أقول! ولنَ يحدث «.. طالما تشتكين من مُر المعيشة.. وضيق الحال.. وكثرة السؤال من البداية.. إلخ» حبيبتى الغالية تعالى معًا نتدارس بعض حلول الأزمات المادية التى تواجهنا ولكن قبل ذلك لنا وقفة نتساءل فيها معًا:

هل تحريت يومًا عن مصدر رزقك؟ هل هو مكسب حلال أم مكسب حرام؟ هل هوَ مكسب من إنتاج الدخان والخمور وإنتاج المسلسلات التليفزيونية التى تنشر الفساد؟ أم مكسب من عمل يرضى الله عز وجل يزيد الإنتاج ويرفع من قيمة الوطن وينشر الخير..؟!!

فيم تنفقين مالك؟ فى شرائط الكاسيت والفيديو الفاسدة والمجلات السافرة؟!

هل أخرجت يومًا صدقة من مصروف بيتك؟! أو ساعدت فقيراً؟! أو أدخلت السرور على أحد الأيتام.

هل أنت ممن أيديهم مغلولة إلى أعناقهم؟! أم أنها مبسوطة كل البسط؟ .

هل تستعملين مالك فى التقليد الأعمى للغرب؟ لا تنسى تحذير رسول الله ﷺ لنا **«لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه»**.

كم مرة أثقلت على زوجك فى الطلبات والاحتياجات مع علمك بقلة حيلته فى بداية حياتكم.

حبيبتى أنا لا أدعوك للفقر بل إلى حسن العمل والرضا والقناعة بما قيمه الله لك . . الإيمان بالقضاء خيره وشره فالحياة ليست على وتيرة واحدة والمال يذهب ويأتى.

تعلّمى من رسول الله ﷺ حين يرفع يده إلى السماء ويدعو الله **«اللهم أحينى مسكينًا وتوفنى مسكينًا واحشرنى فى زُمرة المساكين»**.

وادعى الله أن يهبك الحياة الطيبة التى أعدها للمؤمنين الصالحين قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧]. واقتدى بسيرة زوجات الرسول ﷺ أمهات المؤمنين فى اختيارهن للحياة مع رسول الله ﷺ وفوز الدار الآخرة عن التمتع بزينة الدنيا.

والآن تعالىَ معًا نسرد بعض النصائح والحلول لمواجهة الأزمات المادية:

١- **عليك بالتخطيط السليم لميزانية منزلك** . . ضعى أمامك كل مصدر

للدخل (مرتب- مكافآت- إيرادات- أسهم- أرباح). ثم قومى بتحديد كل المصروفات الثابتة مثل (الإيجار- الأقساط- المصروفات المدرسية- الفواتير) ثم قومى بقسمتها على ١٢ شهر لتعرفى المبلغ الذى يجب توافره عندك شهريًا لتفادى أى أزمة أو فاتورة منسية ولا تحاولى الاقتراب من هذا المبلغ مهما حدث.

بعد ذلك اطرحى المصروفات الثابتة من الدخل الكلى لتعرفى صافى الدخل خلال السنة ولكن قد لا تشعرين بصافى الدخل هذا لكثرة المصاريف الاستثنائية وغير الجادة.

٢- أعيدى النظر في مصاريف الإفطار والغذاء والعشاء.

حاولى تقنينها بعض الشىء واعلمى أنه لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب.

٣- لا داعى للإسراف الشديد فى الحفلات والولائم.

٤- احرصى على تعلم الأكلات والحلويات البسيطة غير المكلفة التى تُدخل السرور على قلب زوجك.

٥- لا تستخفى بالفكة بل قومى بعمل حصالة صغيرة للفكة التى تتبقى معك ولا تفتحيها أبدًا مهما حدث.

٦- اشتركى فى الجمعيات مع الأهل والجيران والأصدقاء ولكن فيما يناسب دخلك واحتياجاتك واحتياجت أسرتك.

٧- تعلمى الأمور البسيطة مثل تصليح الأسلاك الكهربائية أو بعض أمور السباكة البسيطة والنجارة الخفيفة والحياكة المعتادة التى تقلل من دفع الأجرة.

٨- اجتهدى فى شراء لوازم البيت بالجملة حيث تستطيعين التوفير ببعض الشىء.

٩- أشركى زوجك فى التعرف على أسعار الأشياء والاحتياجات حتى لا يؤثر على نفسيتك حين يتهمك بالإسراف الشديد.

١٠- واجهى أزماتك المادية بقوة وتعلَّمى التقشف فقليل يكفى خير من كثير يلهى.. خذى بحديث رسول الله ﷺ: «**أخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم**».

وأخيراً اسألى الله دائماً الخير والستر والرضا والقناعة واجعلى لك وردًا فى ذكر «الحمد لله رب العالمين».. لتحمديه سبحانه وتعالى فى السراء والضراء.

أعزك الله وأغناك من فضله

عندما يضيع الحب

(مشكلة زوجية)

أرسَلَتْ إليَّ يومًا تقولُ لي. . . كان حب عظيم حتى أن روميو وجوليت لم يشعروا بلذته كما شعرته معه. . . عشنا معًا أحلى قصة حب. . أجمل لحظات شوق. . حتى أن أجمل حلم رؤى على وجه الكرة الأرضية لبشر. . كان حلمي معه حتى جاءت اللحظة التي أهانني فيها ورفع يده لا ليضمني إليه ولكن ليجرح قلبي بضربه لي. . كانت لحظة قاسية على قلب رقيق اعتاد على الحب لا على الكُره. . وكل ذلك بعد أن اجتمعنا معًا فيّ عش واحد ظنًا مني أنه سيجمع حبًا ولكن اتضح لي أنه لم يكن حبًا. بل خداعًا لي. . هكذا كانت الرسالة.

من الوهلة الأولى تأثرت تمامًا وكادت الدموع تعتصرني وأشفقتُ على ما تحياه هذه المرأة من مرارة ولكن سرعان ما استدركت الأمر وتعجبت لأمر هذه الزوجة الحنون كم تحب زوجها. . وكم تفرح بلقائه وكأني بها في الجنة تنجذب وتندفع تجاه زوجها لتقول له «والله لا أرى في الجنة أجمل منك ولا أحب إليَّ منك».

أبشري حبيبتي صاحبة الرسالة ببشرى رسول الله ﷺ لك حين سئل عن نساء الجنة؟! قال ﷺ: **«ودودٌ ولود، إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب**

زوجها قالت: **هذه يدى فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى»** . . أرأيت كيف ستصلين إلى الجنة . . ها هو أغضبك وأساء إليك . . فأسرعى بم يديك فى يديه وقولى له «لا أكتحل بغمض (لا أنام) حتى ترضى» هنا تكوين من نساء الجنة .

حبيبتى أنا لا أتحامل عليك ولكن . . هل هو فعلاً كما تقولين لا يحبك؟ كيف وأنت تكنين له كل هذا الحب؟ كيف أصدق أنه لا يحبك وقد دافع وأصر وجاهد كى يبنى لك عش الزوجية ليضمك فيه؟ .

فكرى مليًا قبل الندم . . أحبيه فهو نارك وجنتك واسمعى نصيحة رسول الله ﷺ لك حين قال: **«إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته، وإن كانت على التنور»** «أى تسارع مهما كانت فى عمل صعب» أرأيت كيف يجب أن يطاع؟! .

اعلم أن نفسك تحدثك قائلة : «اللى إيده فى المية مش زى اللى إيده فى النار» لا إن يدك ليست فى النار بل هى فى المياه أيضًا .

إذا حدث وضاقت بك الدنيا وضاق بك الحال وألجئت كل الحلول إلى الانفصال فتوقفى قليلاً . . ومررى هذه الأسئلة على قلبك :

١ - كيف كان حبك له؟!

٢ - أين ذهبت أجمل أيام العمر؟ وألذ لحظات الدعابة؟

٣- هل هو دائمًاسيئ الخلق معك إلى هذه اللحظة أم أنها أول لحظة؟

٤- هل تعرفين السبب وراء هذا الغضب العنيف أم أنه مجنون؟

٥- هل حاولت التخفيف عنه والبحث عن مشاكله وتعايشت معه فى أحزانه أم تركته يواجهها بمفرده؟

٦- هل أديت حقه على أكمل وجه؟ هل استطعت إسعاده إلى الدرجة التى لا يستطيع أن ينظر أو يرى أحدًا سواك؟

٧- هل نجحت فى إعانته على تقوى الله والعمل الصالح أو فى أن ترشديه للشر بدلاً من الخير؟ هل تحريت عن مصدر رزقك ورزق أولادك؟

٨- هل استطعت أن تكونى رباطًا قويًا بينه وبين أولادك أم لا؟

٩- هل حدث ونام يومًا وهو ساخط عليك.. فلم ترفع صلاتك لهذا السبب؟

١٠- هل صبرك على إيذائه لك يوازى صبر وتحمل السيدة سودة أم المؤمنين رضى الله عنها وهى تعيش بعيدًا عن زوجها وتُقطَع يدى ابنها ولا تستطيع أن تفعل له شيء أم توازى صبر السيدة زينب ابنة رسول الله ﷺ وهى ترى زوجها يقاتل أبيها وجهًا لوجه ورغم ذلك تصر على الوقوف بجواره؟!

١١- هل حمدت الله يومًا أن رزقك زوجًا كريمًا حنونًا وحرم زميلات لك كثيرًا من هذه النعمة؟

هل . . وهل . . وهل؟!

أسئلة لا حصر لها . . ردديها على أذنيك واعلمي أن هذه الدنيا ليست دنيا السعادة والهناء . . بل دنيا الشقاء والتعب . . فاغتنمي الفرصة واصبري على الأذى وتعلمي من سيرة رسول الله ﷺ الإحسان وقابلي السيئة بالحسنة . . لتتولى الجنة بغير حساب .

إذا مد يده ليضربك أمسكي بها وقبليها وقولي له اضرب لو كان هذا سيرضيك عني . . وإذا سبك بكلامه فلا تسمعيه . . بل اشعري كأنه يغازلك فاقتربي منه بلمسة وقبليه وقولي له «مولاي وسيدي . . اغفر لي وسامحني فأنا جاريتك المخطئة . . . هل تقبلت عذري» وإذا دفعك بعيدًا عنه . . أصري على مُصالحته .

وتزيني له وأعدي له طبقًا من الحلوى .

ادخلي السرور على قلبه بأي شكل من الأشكال لتأنسي به في قبرك . . لا أقصد زوجك بل السرور الذي أدخلتيه عليه قال رسول الله ﷺ : «ما أدخل رجل على رجل مؤمن سرورًا إلا خلق الله عز وجل من ذلك السرور

ملكًا يعبد الله عز وجل ويوحده، فإذا صار العب فى قبره أتاه ذلك السرور فيقول: أنا السرور الى أدخلتنى على فلان، أنا اليوم أونُس وحشتك، وألقنك حجتك وأثبتك بالقول الثابت، وأشهدك مشاهدك يوم القيامة، وأشفع لك إلى ربك، وأريك منزلك من الجنة».

وأخيراً
حبيبتي.. كوني.. ولا تكوني

كوني الحبيبة الصادقة ... ولا تكوني كاذبة أبداً
كوني الحنون الرقيقة ... ولا تكوني الجافية العنيد
كوني البشوشة الضحوكة ... ولا تكوني العابسة الكئيب
كوني الحكيمة الصبورة ... ولا تكوني الساذجة الغضوب
كوني الأم الدافئة ... ولا تكوني الباردة النفور
كوني العاشقة الولوع ... ولا تكوني الغافلة المتغافلة
كوني المؤمنة الشكور ... ولا تكوني الجاحدة الكفور
كوني الغيور المحبة ... ولا تكوني الغيورة المدمرة
كوني المدبرة القنوعة ... ولا تكوني المُبذرة الأكول
كوني سيدة من نساء الجنة ... ولا تكوني أبداً من زاجرات النار.
كوني الصديقة القريبة ... ولا تكوني العدو اللدود
كوني الخجول الحيية ... ولا تكوني الشرسة القوية

كونى خديجة وزينب وعائشة ولا تكونى كامرأة لوط ونوح

قد يكون للحديث درب من المثالية ولكن تأكدى أن هناك الكثير من الصواب فاعلمى به .

توقيع

رشا

ضيفة جديدة ووجوه جديدة

في البداية أبارك لك أختي زواجك وأسأل الله لك السعادة والبركة فبارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وعلى خير بإذن الله وها أنت تحلين ضيفة على عائلة جديدة لك كانت منذ قليل غريبة عنك وغير مألوفة بالنسبة لك لكنك الآن أصبحت ضيفتهم التي ما تلبث أن يكون لها موقف!! فهناك من الزوجات من تظل طوال حياتها ضيفة على عائلة زوجها وهناك من تتحول إلى عدوة للأسف وهناك من تكون الأبنة وبالطبع هناك من لا يكون لها موقف واضح وهناك من تتأرجح بين هذا وذاك فكل حين لها موقف.

هذا الكتاب لك عروستنا لكي يكون عونًا لك آملين أن يوفقنا الله في هذه المهمة حتى تكون الابنة للعائلة الجديدة فتكتسبين أمّاً حنونًا وأخوات رائعات فهيا بنا.

هو سكنك

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الروم: ٢١].

لا أعرف لماذا كلما تحدثت فى أمر يخص الزوج والزوجة أجدنى أذكر ذلك الميثاق الغليظ : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء : ١٥٤]، ذلك الحبل الغليظ الذى يطوق به الزوجين فينمو بينهما المودة والرحمة والسكنية .

والمقام لا يتسع للحديث عن الزوج وحقوقه وقدره الذى خصه به ربك ومكانته فى قلبك لكننى أحببت أن أذكرك فى بداية الحديث عن أهله إنه زوجك يستحق منك الكثير والكثير من التفكير والتخطيط للفوز بعائلته حتى تفوزى بحياة سعيدة فالقاعدة هنا تقول فوزى بقلب أهله تفوزين به وبقلبه حتى لو كان الطريق فى بدايته يحتاج بعض التضحيات فهذا الرجل يستحق .

من هى حماتك؟

كدت وتعبت حتى رزقها الله طفلاً وعصرها الألم وهو يخرج للحياة قطعة منها وأنفقت من صحتها وقوتها وعمرها ومالها وسعادتها لأجل أن يكون هذا الطفل رجلاً فكم سهرت ليالى لجواره وهو مريض وكم ذهبت به للمشافى والأطباء وكم جلست لجواره وهو يستذكر دروسه وكم اقترضت وعملت وبخلت على نفسها كى توفر له المال حتى أصبح رجلاً له عمل ثم أتيت أنت لتتمتعى معه وبه دون أدنى مجهود منك فهل تخيلتى شعورها!!!؟ .

نعم كل أم تبكي يوم زفاف ابنها لأن فلذة كبدها سوف يذهب بعيداً عنها وهذه هي فطرة كل أم لكنها ما تلبث أن تطمئن إذا وجدت عروسة تقوم بما كانت تقوم هي به، عزيزتي عروستنا يجب أن تضعي جهاد هذه السيدة ونضالها في تربية ابنها أمام عينيك وأن تعامليها بما تستحق من شكر فهي أهدتك زوجك على طبق من ذهب فتخيلي معي أن امرأة تظل على الأقل خمسة وعشرون عامًا وربما أكثر من هذا تظل تربي وتطعم وتسهر وتتعب لتربي رجلاً تأتي امرأة أخرى لتأخذه، لذلك يجب مراعاة شعورها والعمل على إشعارها أنها لم تفقد ابنها بل إنها كسبت ابنة جديدة.

وتذكري أن:

الأيام دول وأنك بعد سنوات ستكونين حماة لزوجة ابنك فافعلي معها ما تحبين أن يفعل معك ولا تنسي كما تدين تدان فما سوف تقرضيه الآن لحماتك ستردده لك زوجة ابنك.

هي أمه... تذكري دوماً هذا

تذكري دومًا أنها أمه وهو مأمور بطاعتها وبرها هذا فرض عليه وأنت وأنا نعلم جيداً مكانة الأم التي جعلها الله لها، لا تنسي هذا أبدًا ولا تجعلي زوجك عاقًا لها بل أعينيه على برها، دومًا تذكري أن برك أنت لها هو بر لزوجك وإعانة له على الشيطان وعلى التقرب لله عز وجل.

أنت وحماتك أنت وزوجك

تأكدى أن كل خلاف بينك وبين حماتك سيتبعه خلاف بينك وبين زوجك تقول الكاتبة دونا تايلور «إن أول خلاف بين المرأة وحماتها إنما هو أول مؤشر على وجود أزمة مقبلة بين المرأة وزوجها» فالمرأة الذكية يجب أن تدرك هذه الإشارات جيداً وألا تدع الخلافات تتطور لتصل لهذا الحد ويجب دومًا أن تسعى هى لإبطال مفعول أى خلاف ليس من أجل حماتها فقط بل من أجل زوجها أيضًا فالزوج بصفة عامة يكون فى غاية السعادة حين يرى العلاقة بين أمه وزوجته فى سلام وتعاون.

فدائمًا تذكرى أن أى معركة تدور بينك وبين حماتك ستنال من السلام بينك وبين زوجك.

أنواع الزوجات

إليك أنواع الزوجات فى علاقاتهن بحماواتهن لكى تعرفى أين تضعى قدمك.

الابنة

هى تلك العروس التى ما أن تدخل بيت زوجها حتى تفوز بقلب أهله وتكون ابنة لهم وذلك لعدة أسباب: -

١- تقابلهم بود واحترام وتقدير ويكون منزلها واحة لهم يلجأون إليه كلما ألم بهم سوء.

٢- لا تتدخل في مشكلاتهم إلا إذا طلبوا هم ذلك أما إذا لم يطلبوا فهي تعينهم في مشاكلهم إلا إذا طلبوا هم ذلك أما لم يطلبوا فهي تعينهم في مشاكلهم وتقف لجوارهم دون أن تتدخل في تفاصيلها.

٣- تمنح أم زوجها رعاية خاصة بها وتقترب إليها بالهدايا.

٤- تخاطب أم زوجها بـ(أمي) ووالد زوجها بـ(أبي).

٥- لا تتململ بكثرة استضافتهم في منزلها على طعام بل تعد الطعام وكلها سعادة.

٦- تتذكر مناسبتهم السعيدة وتعد لكل مناسبة هدية حسب إمكانياتها.

٧- تعرف عيوبهم وتحاول تجنبها.

٨- حين تذهب لزيارة حماتها تشاركها في أعمال المنزل من نظافة لإعداد الطعام حتى تشعر الجميع أنها ليست ضيفة والكثيرات يضعن بعض ملابس المنزل الخاصة بهن عند حمواتهن حتى يشعرنهن بالقرب.

٩- تزور بيت أهل زوجها دومًا مع تحديد يوم ثابت لكن الأهم هو أن تكون الزيارات غير متباعدة والأفضل ألا تكون بصحبة زوجها بمعنى أن تكون هناك موعد ثابت لزيارة الأهل مع الزوج بالإضافة لزيارات أخرى دون

مصاحبة الزوج حتى تقترب منهم فيكون لها يوم ثابت تنام وأولادها عند أهل زوجها.

١٠- لا تذكر أهلها أمامهم بلغة التفاخر كأن تقول (أبى يفعل كذا وكذا) وهم لا يقدرون بل من الممكن أن تقول (أبى يستطيع أن يساعد فلان قريبكم فى هذا).

١١- لا تفشى أسرارهم أمام أحد حتى أمها.

١٢- لا تشتكى زوجها لهم.

١٣- تعامل أخواته البنات وزوجات أخوته بود وتتقرب من الجميع بالهدايا البسيطة.

١٤- تتجاوز عن الأخطاء وتعاتبهم بشكل لطيف ولسان حالها أن تعامل الله فيهم.

١٥- تنسى أى مشاكل أثناء الإعداد للفرح أو الجهاز وتتجاوز عنهم.

١٦- لديها القدرة على أخذ حقها منهم بشكل مهذب وراقى فليس معنى أنها ابنتهم أن تتنازل عن حقوقها أو تسكت حين ينال منها أحد منهم لكنها رقيقة تعرف كيف تؤكل الكتف.

الصديقة

وهى تلك العروس التى تحافظ على شعرة معاوية بينها وبين أهل زوجها

فتعاملهم كأنها صديقة لهم تنظر لهم من بعيد وينظرون لها من بعيد وقد أصبحت صديقة لقيامها بالآتى :

١ - تقابلهم بابتسامة بلاستيكية وترحب بهم كأنهم ضيوفها .

٢- تزورهم فى مواعيد ثابتة قلما ما تتغير أو تتبدل وتمكث لديهم وقت قليل ونادراً ما تنام عندهم .

٣- تشاركهم مناسباتهم الاجتماعية كأنها غريبة تأتى متأخرة وتذهب مسرعة .

٤- تتجاهل مشاكلهم وتتدخل فيها إذا طلبوا لكن بشكل طفيف .

٥- تعامل أم زوجها معاملة عادية دون اهتمام بتقدير عادى ولا تمنحها أى مميزات حين يتزاوران .

٦- تخاطب والدة زوجها بـ«الحاجة» أو «طنط» ولا تقول لها «أمى» .

٧- تعامل والد زوجها معاملة عادية ولا تخصه باهتمام يليق بمكانته .

٨- دائمًا ما تذكر أهلها وقدرتهم بشكل مبالغ فيه .

٩- تعامل أخوات الزوج بشيء من الرسمية وكذا تعامل زوجات أخوته .

العدوة

نسأل الله ألا تكونى منها وأن يرزقك الله الخير والسعادة ففى هذه الحالة

تنقلب الحياة داخل المنزل لحرب تطول أو تقصر مدتها أما بالطلاق أو بالمقاطعة وقطع الرحم والعداوة تأتى بأفعال كثيرة تجعلها تصل لهذه المرحلة.

١- غالبًا ما تبدأ العلاقة تسوء فى فترة الخطوبة بعد حدوث مشكلة لم تحل وقتها وهى لا تنسى لهم هذا.

٢- تستقبل أهل زوجها بشكل سخيف غير ودود بحجة إنهم (ميستهلوش).

٣- لا تذهب لزيارتهم بحجج مختلفة (بيتهم ضيق) (أمك بتعاملنى وحش) (بيفضلوا فلانة علىّ).

٤- تفرح فى مصابهم ولا تشاركهم أفراحهم.

٥- لا يوجد بينها وبين حماتها أى علاقة بحجة (هى مش بتحبنى أعمل لها إيه).

٦- تفشى أسرارهم هنا وهناك.

٧- دائمًا ما تشتكى زوجها أمام أمه.

٨- تعتبر نفسها أعلى منهم وأن أهلها أفضل منهم.

٩- تفتعل المشاكل كلما هدأت الأوضاع.

وفى هذه الحالة يكون الزوج من النوع الضعيف الشخصية أما إذا كان ذو شخصية فغالبًا لا يستمر هذا الزواج كثيراً.

وهناك بالطبع نماذج أخرى لكن هذه هى أشهر النماذج الابنة والصديقة والعدوة فاختارى أنت مكانك فإذا كنت الابنة فسوف تكون حياتك مع زوجك سعيدة فالرجل يحب زوجته حين تود أهله وحين يحبها أهله وبالتالى ستأمنين هذه الجبهة ولن تكون منبع للمشاكل بل على العكس سيكون أهل زوجك لجوارك دومًا فى أى مشكلة أما إذا اخترت أن تكون صديقة وأحيانًا يكون من الأفضل أن تكونى كذلك فدور الابنة غير ملائم للجميع لكن إذا اخترت الصديقة فسوف تكونين بعيدة نسبيًا عنهم وربما يكون للمشاكل خاصة وأن علاقتكما ضعيفة بعض الشىء أما إذا كنت العدوة فكان الله فى عون زوجك وعون أولادك ففى الحروب يكثر الضحايا من الطرفين ومن السهل عزيزتى أن تنهى هذه الحروب وتكونين صديقتهم أو ابنتهم إذا رغبتمى فتابعينا فى هذا الكتاب.

بعد أن عرفنا أنواع الزوجات هيا بنا نعرف أنواع الحموات حتى تتضح الصورة لك وتقررين موقفك وغالبًا ما تثير لديك كلمة (حماتى) بعض القلق خاصة مع التأثر بالإعلام والأفلام التى أظهرت الحماة وكأنها تجلب الشر والمشاكل وهى مصدر المكائد والمؤمرات ولقد استقر فى أذهان الكثير منا أن المقبل على الزواج كأنه مقبل على معركة مع الحماة لكن هذا مخالف

للواقع فالحموات عدة أنواع؛ لأن الحماة أم مثل أمك تحمل مشاعر الأمومة والعطف فى قلبها فابحثى جاهدة لتصلى لتلك المشاعر فتصبحى بنت لها وإليك أنواع الحموات.

١- **الهينة الودودة:** من السهل التعامل معها وكسبها لأنها هى التى سوف تسعى لكسب ودك لكى يعيش ابنها حياة سعيدة. ولأنها بطبيعتها تحب السلام وتؤمن بأنك ابنتها وكل ما يجب عليك أن تحافظى عليها وتتوددى إليها أكثر وأكثر فهى تستحق.

٢- **فضولية:** دون إيذاء تحب أن تعرف كل شيء عنكم دون أن تؤذيك لذا أشبعى فضولها دون الخوض فى الخصوصيات بذكاء واحرصى على إشعارها أنك تتعلمين منها كيف تتعاملين مع زوجك وأمور بيتك.

٣- **الغيورة:** وتتفاوت نسبة الغيرة من سيدة لأخرى ولكن انتبهى ولا تنشغلى بهذه الغيرة فهى أمه وقد أنفقت حياتها وصحتها فى التربية واعتبرى هذا أمرًا طبيعيًا حتى لا تتعبى أنت وتزداد غيرتها أمام محاولاتك أنت لمجابهة هذه الغيرة لكن عليك عدم إظهار حبك لزوجك أمامها ولا تبالغى فى وضع المكياج أمامها بل احرصى على التحشم ولا تجعلى زوجك يمدحك أمامها وليكن لسان حالك أن زوجك يحب طعامها ودائمًا ما يذكر طعامها بالخير وهكذا.

أذكر هنا إحدى صديقاتي كانت متزوجة مع حماتها في منزل واحد وكانت حماتها سيدة غيورة ، كبيرة في السن فكانوا هي وزوجها يفتعلون المشاكل بينهما أمامها وكان ذلك يرضيها ويجعل الحياة أكثر سلامًا ، ربما تتعجبين من هذا الكلام لكنها الحياة تكتظ بالعجائب .

٤ - المتذبذبة

١ - غير مستقرة المزاج أحيانًا تجدينها ودودة .

٢ - أحيانًا أخرى غليظة فاجتنبيها ساعة الغلظة .

٣ - عامليها بإحسان وقت الحسنى .

٤ - اقتربي منها ستعلمين أسباب غضبها وغلظتها ووقتها ستعرفين كيف تتعاملين معها .

٥ - المتسلطة تحب أن تصدر القرارات الواجبة التنفيذ دون نقاش وأحيانًا يكون الزوج موافق على هذا الوضع فتتحول حياة الزوجة إلى جحيم خاصة لو رفضت هذا الوضع لكن يمكن تجنب الاحتكاك معها قليلاً ومحاولة إرضاء غرورها في تنفيذ الأوامر السهلة والهروب من تنفيذ الأوامر الصعبة بإلقاء اللوم على ابنها دون أن يكون لك دخل في ذلك وهو حل مؤقت حتى تجدين حلاً من خلال معاشرتك لها ، فكثيراً من هذه النوعية يكون لهم مدخل خاصة لو كانت زوجة الابن ذكية مثلك .

٦- الاستغلالية: وهى التى ترى أن مال ابنها حق لها وتسعى للحصول على أكبر قدر منه دون مراعاة لحال الأسرة الجديدة وفي هذه الحالة إذا كان العائد المادى وفير فيجب على الزوجة ألا تدفع زوجها لمنع المال عن أمه بل تشجعه لمنحها ما تريد فهذا من البر لها ويجب ألا تتعامل بغلظة مع هذا الأمر لكن يجب على الزوج فى هذه الحالة وضع نظام معين من خلاله يستطيع أن يلبى مطالب أمه دون أن يدخل هذا فى التبذير أو يؤثر على ميزانيته فى المستقبل وبالطبع يجب عدم إطلاع الأم على كل ما يشتريه واحدة له وواحدة لأمه ويقوم أيضًا بالإنفاق على أخواته المتزوجات بل وعلى أخوته الذكور المتزوجين باعتباره أخوهم الكبير والذى كفلهم منذ كان صبيًا بعد وفاة الأب لكنهم الآن كبروا وتزوجوا وهو لديه عدة أبناء فكيف يوازى بين هذا وذاك خاصة وأن الزوجة بدأت فى التململ ودخول سباق الإنجاب حيث إنها تنجب كل عامين طفلاً ووصل عدد الأطفال إلى ٦ أطفال كى تدفع زوجها للاهتمام بأسرته لذلك عليكما بوضع نظام واضح لا يخل بدخلكما، أما إذا كان دخل الأسرة غير كاف فيجب أن تكون هناك مكاشفة ومصارحة أمام أمه حتى يعلم الجميع حالتكما التى تستدعى المساعدة لا الطمع فيها وأذكرك هنا بنقطة هامة إذا كانت حالة الأم تحتاج فعلاً للمساعدة المادية فيجب عليك تشجيع زوجك عل الوقوف بجوار أمه حتى لو كان دخلكما بسيط فهذا فرض عليه والأيام دول.

ضربة البداية

من المهم جداً جداً أن تكون الانطباعات الأولى بينكما لصالحك ومن أجل هذا يجب أن تكوني واعية لكل حركة وأن تكون المبادرة للخير منك أنت فإذا أحسنت ضربة البداية كان الفوز من نصيبك ومنذ اللحظة الأولى ومنذ اليوم الأول للخطبة يجب عليك التخطيط للفوز بحماتك ومن المهم جداً جداً أن يكون بينكما علاقة منفصلة عن علاقتك بزوجك لا تتأثر بأى خلاف بينهما وبين ابنها بل دوماً تكونين محايدة؛ لأن علاقتك بها لا ترتبط بأى علاقة أخرى وهذه نقاط مقترحة لبناء هذه العلاقة فى فترة الخطبة :

١- لا شك أن البداية بابتسامة رقيقة من وجه مطلق تزرع المودة وتذيب أى جليد فلتكن الابتسامة دائماً على وجهك تستقبلها بها .

٢- لم لا تخطابينها ومنذ اليوم الأول بـ(ماما) فهى تفتح الكثير من الأبواب المغلقة وترقق القلب وتقرب المسافات البعيدة بينكما .

٣- اذكريها دوماً في غيابها وحضورها بالخير فإذا وصلها شيء عنك لا يكون غير الخير .

٤- تجنبى الحديث عن مشكلتك بينها مع أى شخص ثالث هذا إذا كانت هناك مشكلة لا قدر الله .

٥- دوامى على سؤالك عنها حين تقابلين أحد أفراد عائلتها.

٦- الهدايا ترقق القلب وتفتح الطريق للحب ألم يقل الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا».

٧- ليكن بينكما اتصال دورى تحرصين فيه على الاستماع لها أكثر من أن تتكلمى أنت.

٨- حاولى زيارتها لكن مع أهلك فأنتِ فى فترة الخطبة مازلت.

بعد فترة الخطبة ستكونين قد تعرفت على شخصية حماتك بنسبة كبيرة جداً وأصبح فى قدرتك التعامل معها وأنتِ زوجة لابنها وإليكِ هذه النصائح:

١- احترمى الخصوصية بينها وبين زوجك ولا تتدخلى فى العلاقة إلا إذا طلب منك ذلك.

٢- اثبت لها أن ابنها تزوج من طباخة محترفة وربة منزل محترمة لكن فى الوقت نفسه دائماً اذكرى أمامها أن زوجها يفضل طعامها على طعامك وإنك تتمنين أن تتعلمى مهارات الطبخ لديها.

٣- لا تقولى لا أعرف فمصادر المعرفة حولك كثيرة كالكتب والأصدقاء والأقارب وبالطبع فى المقام الأول أمك (فلا أعرف) تقلل من شأنك ومكانتك وأيضاً لا تقولين معلومات خاطئة لكن قولى المعلومة محاولة بقدر الإمكان أن تتأكدى من صحتها.

٤- الكلمة الطيبة صدقة فلا تبخلى عليها دومًا بالكثير منها .

٥- مهم جدًا أن تهديها بهدية يوم الزفاف .

ومنطقيًا لا يمكننا هنا أن نحدد نوعية حماتك ولا نوعية المشاكل التى يمكن أن تحدث لكن إليكِ نصائح عامة .

نصائح عامة للتعامل المثالى مع الحماة

حبيبتى هل سألت نفسك يومًا على تحبيس أمك أم لا؟ أو بمعنى آخر هل تغضبين من أمك؟ وهل يستمر الغضب هذا لفترة طويلة؟ أم يرق قلبك سريعًا لحضنها الدافئ؟ لا لا أحد يستطيع أن يتخلى عن أمه لا أنت ولا زوجك فغريزتنا وديننا يجعلنا نتحمل أمنا ولا نغضبها وإليك هذه النقاط البسيطة.

١- لا تقصى على زوجك كل ما يقع بينك وبين حماتك دومًا احتفظى بنفسك بكل ما يقع بينكما ولا تروى لزوجك أى شيء، بعض الزوجات يهرولن لأزواجهن ويقصصن ما يجرى مصحوبًا بالبكاء والعويل فيسود قلب الابن على أمه ويذهب فى طريق العقوق وهو أمر لا أرضاه لك أن تكونى يا حبيبتى عونًا لزوجك على العقوق، وإذا أخبرته هى فحاولى الرد عليه بكلمات مثل: هى أمى وكثيراً ما تختلف الأم مع ابنتها فلا تتدخل بين أم وابنتها.

٢- اجعليه يعتاد على إحضار هدية أو حلوى أو ما تحب عند زيارتها دون دخوله بيد خاوية فكم من السرور سيدب فى قلبها وإياك ثم إياك أن تناقشيه أبدًا فى هدية أو هبة يريد أن يعطيها لأمه حتى لو كنت فى حاجة لها. فمن باب البر سيبارك الله لكما فى القليل الذى لديكما.

٣- احرصى على تعليم الأولاد طاعتها واحترامها واغرسى محبتها فى قلوبهم ولا تظهرى أمامهم أى خلاف إن وجد لا قدر الله فهى جدتهم ويجب برها ودومًا شجعيهم على زيارتها فى أوقات ثابتة ولا تحرميهم منها مهما كانت حجم المشاكل لا قدر الله .

٤- يجب أن تراعي أن لا تتركي أولادك يعبثون بمنزلها وأثاثها أو إزعاجها بالأصوات العالية وغير ذلك مما ذكره .

٥- أكثرى الدعاء لها فى كل صلاتك .

٦- كونى شديدة الإنصات لها وتعلمى أن تستمعى لها فهى فى سنها الكبير هذا تحب أن تحكى وتحكى فيجب أن تجد منك مستمعة جيدة .

٧- تعامل معها بطبيعتك دون تكلف فالصدق منجاة .

٨- ابتعدى عن الأسئلة الصعبة والمحرجة .

٩- أشعريها دومًا باهتمامك بها بالسؤال الدائم عنها بالتليفون، ودومًا تابعى أخبارها .

١٠- احرصى على خدمتها من آن لآخر دون أن تطلب هى بل أسرعى لمساعدتها من تلقاء نفسك خاصة لو كانت مريضة .

١١- اصطحبيها من آن لآخر معك عند التنزه أو الذهاب للسوق أو شراء الأشياء الخاصة بك ولأولادك من باب الاستفادة بخبرتها فى الشراء

وإشعارها بأهميتها فى حياتك.

١٢- لا تبثى لها بكلمات عدم الثقة وعدم الاحترام حتى لا توضعى فى القائمة السوداء.

١٣- عند حدوث مشكلة لديها مع أى طرف آخر لا تكونى ضدها أبدًا وإذا كانت ظالمة فتجنبى أن تقولى رأيك أمام الناس بل ناقشيها في هدوء بينكما.

١٤- أكرمى ابنها وأحسنى لأولادها يزداد حبها لك.

١٥- هى أمك فلا تناديها إلا بـ(ماما) فإن لهذا عظيم الأثر لتنالى رضاها ولا تعترضى على هذا فغالبًا ما تنادى الكثيرات بـ(ماما).

١٦- أشعريها فعلاً بأنك ابنتها تهللى وافرحى لرؤيتها وتقبلى انفعالتها كما لو كانت والدتك فعلاً ودومًا امتصى غضبها ولا تغضبى منها.

١٧- تهادوا تحابوا قدمى لها أفضل الهدايا وأحسنها لقلبها وحاولى أن تظهرى لها أن زوجك هو من دفعك لهذا لتقوى العلاقة بين أمك وزوجك فكثير من الأمهات يظنون أن الابن ينساهم بعد الزواج.

١٨- استقبليها فى بيتك بكل فرحة وحب وأشعريها أنه بيتها الثانى ولا تتأففى من ملاحظتها على بيتك أو تفحصها للبيت واحرصى على ترتيب البيت ونظافته قبل قدومها.

١٩- لا تكثرى من نقد زوجك أمامها هى أمه أولاً وأخيراً وكثرة النقد يجعلها تحزن وتغضب مهما كان حبها لك.

٢٠- ما أجمل أن تذهبى لزيارتها وقد أحضرت أشهى الأطعمة والأطباق الحلوة التى تفضلها.

٢١- اطلبى المشورة منها دومًا فى كل الأمور التى تهمك واجعليها تشعر بأنك تهتمين بنصائحها ودومًا أسأليها عن سر مذاق طعامها المميز -إن كان مميزاً فعلاً- وطريقة عمله.

٢٢- عامليها باحترام أمام الناس ولا تنسى استعمال الألفاظ المهذبة معها دومًا مثل (حضرتك. . . بعد إذنك).

٢٣- أكثرى من دعواتها لتناول الطعام معكم واصنعى لها طعامها المفضل بالطريقة التى تحبها.

٢٤- لا تكثرى فى مجادلتها فى أى أمر وإذا لم تستريحى لأسلوبها اكتفى بالابتسامة دون المعاتبة معكم واصنعى لها طعامها المفضل بالطريقة التى تحبها.

٢٤- لا تكثرى فى مجادلتها فى أى أمر وإذا لم تستريحى لأسلوبها اكتفى بالابتسامة دون المعاتبة أو التوبيخ واقبلى عذرها فوراً مهما كان.

٢٥- عند حدوث أى خلاف بينك وبين زوجك إياك أن تجعليها تشعر بذلك

فهى أما ستشعر بالضيق والاضطراب لكما وقد تحاول المجادلة معك وتوبيخك وتنحاز لابنها فتضايقك بكلمات توغر صدرك ومن ثم تنفعلين عليها وتخسرينها ففى كلتا الحالات أنت الخاسرة لذا أبعديها دومًا عن مشاكلك مع زوجك وتعلمى أن تحتفظى بأى خلاف معه داخل منزلك.

٢٦- إياك والتطفل لمعرفة مشاكلها الخاصة بها فهى ستكره أن تظهر أمامك بشكل ضعيف ولا تترددى أبدًا فى النصيحة إذا طلبت هى ذلك وكونى وسيط خير دومًا.

٢٧- احرصى على مشاركتها العبادة مثل الذهاب لصلاة الجمعة معها كلما تيسر أو الذهاب لدار تحفيظ القرآن إذا سنحت الظروف.

٢٨- اجمعى أسرة زوجك بأولادهن وأزواجهم فى ميعاد نصف شهرى أو شهرى فى لقاء إيمانى مع ضيافة بسيطة منك حتى لا تستطيع الاستمرار فيه.

لكل مشكلة حل

هناك عدة مشاكل تتكرر كثيراً وهذا عرض لأغلب هذه المشكلات مع بعض الحلول لها .

١- الحياة المشتركة:

وهى تعتبر من أكثر المشاكل التى تؤرق الزوجة لأنها تفتقد جزءاً كبيراً من الخصوصية والحرية التى كانت تحلم بها الزواج وتجد نفسها ليست الملكة فى مملكتها بل هى واحدة من ضمن مجموعة يعيشون تحت قيادة غيرها وقد تنعقد المشكلة أكثر مع أنواع من الحموات مثل المستلطة أو الاستغلالية أو الغيورة .

يقولون (انظر لنصف الكوب الممتلىء) وهناك مقولة أخرى فى السياق نفسه تقول : (إذا أهداك أحدهم ثعباناً فتخلص من السم واستخدم الجلد) فجلد الثعبان غالى الثمن .

أنا معك أن هذه الحياة ليست هى ما توقعتها لكن عليك البحث عن الإيجابيات فيها وهى : -

- الأمن المعنوى والسند الاجتماعى: كما ترى الدكتورة إلهام فرج أستاذة علم الاجتماع بجامعة بنى سويف التى وصفت هذا الموقف (تجد الصحبة

والرفقة الطيبة والأمان فلا تشعر بالوحدة أو الملل أبدًا الذى قد نصاب به كثيراً من الزوجات فى السنوات الأولى من الزواج).

- **الخبرة:** فالزوجة التى تتخذ من حماتها أم تستفيد من خبرة السنوات وتتعلم حلول لكثير من المشاكل وتحصل خبرات حياتية مختلفة فى كل المجالات خاصة المشكلات في بداية الزواج وإذا استطاعت الزوجة توثيق العلاقة مع حماتها لأصبحت سند لها دومًا فى أى مشكلة لا قدر الله مع الزوج.

- **الإعانة على نفقات الحياة:** فقد تساعد الأم أحيانًا كثيرة بالمساعدة بجزء من نفقات الحياة فى البداية خصوصًا إذا كان الزوج ما زال فى مقتبل الحياة وذو دخل بسيط.

- **المشاركة في تربية الأطفال ورعايتهم:** فخبرة الزوجة فى البداية تكون ضئيلة فى أمور مثل الحمل والرضاع وغيرها ووجود الأم بخبرتها الكبيرة تعطى الزوجة الكثير من المعلومات خاصة حين بكبر الأطفال وتحتاجين لمشورة فى مشاكلهم فالأم تمتلك الكثير من المواقف والقصص التى عانت فيها ووجدت الحل وستجدين الكثير من المواقف والقصص التى عانت فيها ووجدت الحل وستجدين فيها المرشد الأمين فى تربية أطفالك.

- **الإعانة فى حالة عمل الزوجة:** فالزوجة العاملة بوجه عام تجد الكثير والكثير من الصعوبة فى القيام بأعمال المنزل على أكمل وجه فلا بد أن

يظهر تقصيرها فى أعمال المنزل وغالبًا ما تحتاج للمساعدة سواء فى شراء احتياجات البيت وترتيب وتنظيف المنزل وطهى الطعام والاعتناء بالأطفال خاصة الصغار منهم لذا فوجود الحماة فى البيت سييسر الكثير والكثير من هذه المشقة على الزوجة .

وأخيراً اعلمى أنه لكى يحيا الناس تحت سقف واحد فلابد أن يسود بينهم الرحمة والحب وحسن المعاشرة فبإحسانك لها وكظم الغيظ سيدخلك الله جنة الخلد فالدنيا ما هى إلا ممر من الأشواك يجب الصبر عليها والتصبر بما عند الله ، أصلحى ما بينك وبين الله يصلح الله ما بينك وبينها ولتكونى لها خير معين وتذكرى أن خدمتك لها عند مرضها هى سبيلك للجنة .

٢- الغيرة:

وهو موضوع شائك فالحماة الغيورة تسبب الكثير من المشاكل خاصة لو تغيرت معاملة الابن لها بعد الزواج وبالطبع لكل مشكلة حل .

- لابد أن تشعر الأم أن ابنها وحبيبها وقرة عينها يعيش فى راحة وهناء بلا مشاكل .

- لابد أن تتقربى لها بكل ما تملكين من من حيل وأفكار لتكتسبى حبها واحترامها لكى لا تتجرأ على إيذائك أو جرحك .

- استمعى لها كثيراً لتكونى لتكونى أفكار عن شخصيتها ، ما تحبه وما تكرهه .

- اجتنبى استشارتها فى أشيائك الخاصة بينك وبين زوجك واستشيريها عن أمور الطهى والنظافة والتربية.

- لابد أن تنبهى زوجك لهذا الأمر فقد تصدر عنه تصرفات دون وعى أمامها تزيد الأمور تعقيداً مثل أن يمدح طعامك أو أن يعلن حبه لك بشكل مبالغ فيه أمامها.

- احرصى أن يكون زوجك قريبًا منها جداً وألا تتغير علاقته بها بل اجعليه يقوى العلاقة دومًا.

- إذا تزايد إيذاؤها لك فقللى من الذهاب إليها واجعلى التواصل من خلال التليفون وعند الزيارة لا تمكثى كثيراً.

- الصبر الصبر هذه وصيتى الأخيرة فهو من شيم المؤمن أعانك الله.

- يجب أن تتحلى بالخيال الواسع عند حل هذه المشكلة لى صديقة تفتعل المشكلات مع زوجها بالاتفاق معه أمام أمه كما ذكرت لك من قبل.

٣- أهل الزوج:

- دائمًا ما توضع الزوجة تحت المجهر من قبل أهل زوجها ودائمًا ما يوجهون النقد لسلوكها وتصرفاتها وتحركاتها وأسلوبها والتدقيق عن كل شيء بالنقد أحيانًا وبالتطاول أحيانًا أخرى سواء باللفظ أو بالغمز واللمز لكن هذا الأمر من الممكن أن يحل من الساعات الأولى لبدء العلاقة، وإليك بعض النصائح العامة:

- أختى الحبيبة كونى متزنة معهم دون إفراط ولا تفريط أو تساهل فى النقاش ولا تكثرى من الكلام معهم حتى تتعرفى على شخصياتهم، قللى الكلام وإياك أن تبدى رأياً فى مشكلة تخصهم أو تنفعلى فى مجادلة خاصة فى الأيام الأولى قبل أن تتعرفى عليهم وعلى طبائعهم.

- من الأفضل أن تصلى مع زوجك لبعض القواعد التى لا بد وأن تتبيعها فى التعامل معهم لأنه أكثر معرفة بهم وبطباعهم خاصة فى أحوالهم فى المناسبات ونوعية الهدايا التى يقبلوها وطبعهم فى الأفراح والأحزان حتى لا ترتكبى خطأً وإذا استطعتى أن تعامليهم بطباعهم فسوف تقتربين منهم وتكونى محببة لديهم.

- فى الزيارة لمنزل أحدهم لا داعى لإبداء أى ملاحظات على نظافة البيت وترتيبه أو الدخول فى مقارنة بين بيتك وبيتهم ولو على سبيل المزاح بل اثنى على النظام أو حسن الترتيب وعلى مذاق طعامهم ومع الوقت ستدركين من فيهم يقبل النصيحة ومن فيهم يرفضها.

- إذا أساء إليك أحدهم فلا تردى عليه فيضعف موقفك بل اجعلى غيرك هو من يدافع عنك واكظمى غيظك وتعلمى العفو فهذا من شيم المؤمنين وإذا تكرر الموقف فلابد أن يكون لك وقفة مع زوجك لكى لا يتطاول عليك آخرون.

- كونى كريمة دومًا معهم حتى يعرف الجميع أن الكرم هو من شيمك ويتمنون دومًا رؤيتك وزيارتك ويحبون مجالستك واعلمى أن البركة فى القليل وتأملى موقف الصحابة الكرام مع الرسول ﷺ حيث حل عليه الصلاة والسلام ضيفًا على رجل وزوجته فأكرما الضيافة حتى تعجب الله من صنيعهما فإكرام الضيف فريضة.

- ومن آداب الزيارة ألا تشتكى أمامهم من غلو الأسعار والأشياء التى أحضرتيها لهم، بل تقابليهم بالبشاشة ولا تكثرى النظر إلى وجوههم وهم يأكلون ولا تقومى عن الطعام حتى يرفع الضيوف أيديهم منه.

- لا تتكلفى فى عمل الطعام وتجهدى ميزانيتك فليس بكثرة الطعام يكون الكرم فعن عبد الله بن عمير قال: «دخل على جابر رضى الله عنه نفر من أصحاب النبى ﷺ فقدم إليهم خبزاً وخلاً فقال: كلوا فإنى سمعت رسول الله يقول: نعم الأدام الخل. إنه هلاك للرجل أن يدخل إليه النفر من أخوانه فيحتقر ما فى بيته أن يقدمه إليهم، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم تحدث بينهما بعض المشاحنات فى كثير من الأحيان.

والد الزوج:

وهو من أهم الشخصيات التى غالبًا ما تتميز بالحنان والدفء والحب ونادرًا ما يحدث بسببه مشاكل لزوجة ابنه دائمًا تكون مشاكله مع زوج ابنته فهذه هى الفطرة الرجل لابد وأن يميل للمرأة نجد الأب يحب ابنته ويدللها

عن ابنه والعكس صحى للأم لذلك تميل كثير من الزوجات لحماها أكثر من ميلها لحماتها وإن كان فى بعض الأحيان ونظراً لكل قاعدة شواذ نجد بعض الزوجات تعانى من سوء معاملة حماها لها وغالبًا ما تكون هذه المشاكل قريبة من المشاكل التى سبق أن عرضها عند الحماة ولكن مشكلة حل وإليك أمثلة لبعض المشاكل هذه:

١- الشخصية المتسلطة: قد تكون شخصية والد الزوج شخصية قوية (سى السيد) وغالبًا ما تكون شخصية زوجته ضعيفة أيضًا وشخصية الزوج ضعيفة هو الآخر لأنه هنا يكمن لُب المشكلة . . . فأصبح والد الزوج هو المتحكم فى حياة ابنه يأمره وعلى الابن السمع والطاعة وإذا قلنا أن لكل مشكلة حل فإليك بعض النصائح التى ربما يتردد صدها داخلك. يكمن الحل فى اللحظة الأولى بمعرفتك به فقد يكون ضرره بسيطًا ولا يتعدى وقت الزيارة التى يزورها لك فى منزلك أو التى قد تزوريها لهم وأعتقد أن كظم الغيظ والعفو والإحسان سيعينك بعض الشىء . . فقد تحسنين إليه فتجدينه شخص آخر وينقلب الحال للعكس بسبب هذا الإحسان قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء» [رواه مسلم]، فطبق صغير مخصوص له إحسان، هدية فى يوم ميلاده إحسان.

٢- ولكن قد تتعقد المسائل خصوصًا إذا كان الزوج مشترك معه فى العمل . . . الهدف هنا هو العمل على تقوية شخصية الزوج بشكل

تدريجى ووضع نقاط حمراء سبق أن اتفقتم عليها فى مدى تدخل الأب فى حياتكم حتى لا ينساب الأمر ويصبح هذا الأب متحكم فى منزلكم أيضًا بجبروته . . وعليك تلاشى التعامل المباشر به أو النقاش الحاد معه . . ولكن الأمر قد يقل حدته بالدعاء والإحسان والأخذ على يد الزوج أن يكون صلب بعض الشيء . . فيحد من تدخله بينكما وإياكِ أن تطلبى منه أن يتدخل فى مشكلة بينكما فلابد أن شخصيته ستطلب أن ينحاز لابنه بل ويحصل على ما هو أكثر من حقه .

٣- قد يتفاقم الأمر نتيجة ضعف شخصية الزوج . . أولاً كونى صلبة هادئة وإياك والغضب أو التلفظ بشيء قد يؤخذ عليك بعد ذلك . . اقتربى من الله بالدعاء والعمل الصالح وأحسنى الظن بالله والصبر واجعلى لجوئك لأهلك آخر المطاف .

المريض:

فكثير من الأحيان يكون والد الزوج قد بلغ من العمر عتيًا وقد أصيب ببعض الأمراض خاصة التى قد تصيب الحالة الذهنية والمزاجية فقد يكون متقلب الأهواء كثير العصبية وكثير المطالب يصيبك بالحنق عند زيارته لك أو العكس ولكن فى هذه الحالة الأمر بسيط جداً بل وسيدر عليك بالكثير من الحسنات جددى النية وعدديها فهو مريض وزيارته صدقة وطاعة لله وطاعة تقرب لزوجك . . . وإياكِ أن تتأففى يومًا من وجوده فهو أب لحبيب يأخذ

بيده عندما يطغى عليه العمر ويتحمله كما تحمله هو صغيراً فأقل هدية تقدميها لزوجك هو إحسانك لأبيه وإعانة زوجك على حسن معاملته والرفق وقولى فى نفسك لو كان أبى مكانه ماذا كنت فاعله معه . . ؟!!

اشتراكه معك فى الحياة فى المنزل:

فقد تكون الحماة توفاها الله وانتقل الأب للحياة معك، أعلم أنه من أثقل الأمور على نفسك فالأمر هنا أصعب من وجود الأم لعدم مساعدته لك فى أمور البيت وتربية الأولاد والأصعب صعوبة حركتك كزوجة فى منزلك وكثرة زيارة أبنائه له فقد أصبح منزلك العائلة . . أنا لا أُصعب الأمر عليك بل أحاول أن أتحدث معك بصوت مرتفع عن كل ما يؤرق صدرك ولكنى أجد الأمر أسهل إذا أرت أن تجعليه أسهل ولا تعتبريه عقبة حتى يأذن الله بالفرج .

١ - هو فى بيتك أى أصبحت الآن أنت أقرب شخص لك فتعلمى كيف تكتسبينه أبًا بالحب والحنان والخوف والإحسان ويكفيك دعوة صالحة منه لك عن طيب خاطر لصنيع فعلتيه له .

٢- أشعريه أنه فى بيته وإياك أن تضيقى عليه الخناق .

٣- إياك أن تشعرى زوجك بتضررك المستمر منه حتى لا يأخذ منك موقف فغالبًا لن يأتى باللوم إلا عليك وأيضًا سيغضب الأب من شكواك هذه فلا تجهدى زوجك بما لا يستطيع واجعلى تدخله فى أضيق الحدود .

٤- أكرمى ضيوفه وأولاده فى بيتك يضعك فى مقلتيه وتكبرين فى نظره أجعلى وجوده ذو فائدة له ولك واستشعرى هواياته واهتماماته واثنى على ما يفعله دون استخفاف به أبداً ولو على سبيل المزاح فإن له احتراماً .

٥- لا تهملى نفسك وزوجك بحجة وجوده معك فيصاب الزوج بالضيق بل اجتهدى أن تهتم بنفسك دائماً .

أخت الزوج:

وهى بمثابة حماة أخرى لك وقد تكون:

- الأخت الكبرى للزوج . . . وغالباً ما تتميز بالتسلط بعض الشىء .

- الأخت الصغرى للزوج . . . وهى المدللة من أخيها وممن حولها .

ونظراً لكونها امرأة لابد وأن تشعر بالغيرة عند دخولك بينهم وبكثرة الاحتكاك قد ينجم بعض المشاكل للتعامل الغير ذكى معها ومن هذه المشاكل :

١- العنوسة:

قد تكون أخت الزوج تعانى من تأخر فى سن الزواج وبالتالى لابد أن تشعر بالغيرة منك خصوصاً لو كنت تصغريها سناً وتبدأ فى اتهامك

بالمكائد التى قد تعكر صفو حياتك الزوجية . . ولكن لكل مشكلة حل . .

١- ابدئى منذ الوهلة الأولى لمعرفتك بها أن تقوى علاقتك معها وتكتسبيها كأخت لك . . . ولكن لا تحاولى أن تدخليها فى خصوصياتك . . اقتربى منها كصديقة نصوحة وأخت فإذا صدر منها ما يسوء فلتبحثى لها عن عذر داخل صدرك .

٢- اعلمى دائمًا وتذكرى أنك فى نعمة حرمت هى منها فضعى نفسك مكانها .

٣- أديرى دفة الحديث معها تارة بالضحك وتارة بالموعظة الحسنة .

٤- ادفعى زوجك دائمًا أن يفكر فيها ويمد لها بالعون .

٥- الدعاء لها بأن ييسر الله لها الزواج .

٢- المتسلطة المستبدة:

فقد نجد فى بعض الأحيان أن تكون أخت الزوج من ذلك النوع الذى يحاول فرض سيطرته خصوصًا عندما تكون هذه الأخت الكبرى بمثابة أم للزوج بل وأحيانًا ما تكون لديها أولاد وحالتها الاقتصادية ضيقة وتجد من أخيها مصدر لزيادة دخلها . . فتجديها كثيرة الزيارة بل وفى أوقات غير مناسبة دون سابق إنذار . . كثيرة المطالب والأسوأ سوء معاملتها لك بأسلوب غير لائق . . ولكن لكل مشكلة حل .

١- لابد أولاً أن تحسنى علاقتك بها . . وتجبريها بحسن ضيافتك وكرمك وأخلاقك الطيبة على احترامها لك . . وبالتالى لابد أن تحسب لأى خطوة تخطوها معك .

٢- لا بد أن تكون لك نظرة شاملة بمعنى إن كنت تعتقدين أن أحوالها الاقتصادية متعبة فمدى لها يد العون .

٣- وإن كانت من النوع المتدخل فى كل شىء والذى ينقلب بالسلب عليك فضعى لها حدود ونقاط حمراء لا تتخطاها وتنبهى زوجك فى هذا .

٣- زوجة الأخ (السلفة):

وتعتبر أيضًا من الشخصيات الهامة التى لابد وأن تنتهبى لوجودها خاصة لو كانت هى التى تسبقك . . فلا بد أن لها وجود بصمة فى بيت أهل الزوج ومن خلالها ستلاحظين ردود فعل الحماة وأسلوبها وستعرفين أيضًا الطريقة المناسبة للتعامل معها خاصة لو أحسنت علاقتك بها . . ولكن غالبًا ما قد تحدث احتكاكات ومشادات بين الزوجة وزوجة الأخ . . نظرًا لعدة أسباب منها :

١- وجودهما فى نفس القالب على نفس الخط فكلاهما زوجة للابن وبالتالى نظرة المقارنة قائمة لهما من قبل المحيطين أيهما الأفضل ومن هى الأكثر مرونة وقربًا من الحماة وباقى الأسرة . . . الأكثر اهتمامًا بمناسباتهم وأكثر مراعاة لها . . . «لا أجد صعوبة أن تكونى أنت

الأفضل دائمًا ولكن احذرى الرياء بل اجعلى ما تقدمينه من خير لهم مخلصًا لوجه الله عز وجل».

٢- اختلاف المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى لكليهما من حيث الأهل فقد تكون إحداهما تفوق الأخرى من حيث المستويات السابقة لأبيها أو لأمها أو لأحد من إخوانها . . . ولكن هذا الاختلاف لابد أن يعنى لك شيئًا سواء أكنت الأغنى بالتواضع وخفض الجناح لمن حولك وعدم التعالى عليها أبدًا مهما حدث . . . أو كنت أنت الأقل مستوى بالعزة والكرم وحسن الخلق والغبطة وليس الحسد.

٣- اختلاف الطباع والأخلاق وأسلوب التعامل مع الآخرين فقد تكون إحداهما اجتماعية وخفيفة الظل عن الأخرى المنطوية الأكثر إخفاقًا فى التعامل معهم.

فإذا حدث أن لاحظت أنك مثل هذه الشخصية المنطوية الصلبة أو واجهك أحد بذلك فتعلمى منها ومن غيرها كيف تتخلصين من تلك الشخصية، واعلمى إن الإرادة والعزيمة وحسن التوكل على الله يصل الإنسان لكل ما يريد المهم أن نعترف بأخطائنا ونحاول إصلاحها.

٤- اختلاف المستوى المعيشى للأزواج . . فقد يكون أحد الأزواج ميسور الحال اجتماعيًا أو اقتصاديًا عن أخيه . . مما يسبب دائمًا شيئًا داخل الزوجات خاصة الزوجة الأقل فى مستوى المعيشة بالحقد والحسد على

الزوجة الأخرى وأولادها ولكن لابد لهذه الزوجة من وقفة مع نفسها . . لأن من رضى بالقليل بارك الله له في الكثير ، واعتقد أن تلك الزوجة لو رأت أن المال سيغنيها عن طفل معاق أو مرض مزمن أو فشل لحياتها الزوجية ما كانت لتتمنى هذا المال أبدًا . . لابد من الرضى ويكفيها المحبة .

٥- اختلاف زوج كل واحدة منهما على الآخر . . أحيانًا كثيرة نجد هناك اختلافًا كبيرًا بين الأخ وأخيه فقد تجد الزوجة أن زوجها حاد الطباع متقلب المزاج يسبب الكثير من المشاكل لها عكس أخيه الأكثر رومانسية واهتمام بزوجته وكثرة هداياه لها . . ولكن اعلمى أن الحياة الزوجية ليست بالمظاهر بل بالرضا بما قسمه الله لك . . فارضى يصلح لك الله حياتك فى الدنيا والآخرة . . أعانك الله واجعلى من الدعاء المستمر سلاح لك فى هذه الدنيا .

استودعك فى رعاية الله وجزاك الله خيراً

تذكري دوماً

أن أولادك سيكبرون
ويتزوجون وستكونين
بإذن الله حماة...
فاعملي لهذا اليوم
وكما تدين تدان.

المراجع

- فقه السنة، «الشيخ سيد سابق».
- العشرة الطيبة، «أ/ محمد حسين».
- قواعد تكوين البيت المسلم، «أ/ أكرم رضا».
- مجلة المرأة.
- مجلة أشرقت.
- كيف تسعدين زوجك؟
- مواقع إنترنت.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٣
المقدمة	٥
رسالة من زوج سعيد	٩
قبل أن تقرئى	١١
بيت فى الجنة	١٥
فى بيت خديجة	٢٠
السعادة الزوجية	٢٤
روميو وجوليت	٢٩
فى بيتى مشكلة	٣٤
الزوجة المثالية	٣٨
أنت والأمومة	٤٢
المدبرة القنوعة	٤٦

عندما يضيع الحب ٥٠
ضيفة جديدة ووجوه جديدة ٥٧
أنواع الزوجات ٦٠
ضربة البداية ٦٩
نصائح عامة للتعامل المثالى مع الحماة ٧٢
لكل مشكلة حل ٧٧
١ - الحياة المشتركة: ٧٧
٢ - الغيرة: ٧٩
٣ - أهل الزوج: ٨٠
والد الزوج: ٨٢
المريض: ٨٤
اشتراكه معك فى الحياة فى المنزل: ٨٥
أخت الزوج: ٨٦
١ - العنوسة: ٨٦
٢ - المتسلطة المستبدة: ٨٧
٣ - زوجة الأخ (السلفة): ٨٨

المراجع ٩٢
الفهرس ٩٣

بالحب تكسبين

علاقاتك الجديدة ، حماتك ، أقارب الزوج

الصحوة
ALSAHOA
دار الصحوة للنشر والتوزيع
5 عطفة فريد من شارع مجلس الشعب
تليفون : 23937718 تليفاكس : 23937767

Design by Abdul Rahman Magdy